

شجرة نسب الخلفاء الراشدين مع الرسول ﷺ ومحاسن قول بعضهم في بعض رضي الله عنهم

أبو محمد عاطف بن عبد الوهاب حماد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٥٦)

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٣١)

[النساء: ١].

﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا انْقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. ومن أعظم نعم الله على هذه الأمة أن أنزل إليها خير كتبه، وأرسل إليها أفضل خلقه رسول الله ﷺ، ثم من بعده قامت هذه الأمة على يد رعيها الأول الخلفاء الراشدين بإيصال كلمة الحق إلى أطراف المعمورة، فهم الصفوة الذين اختارهم الله عن علم لصحبة نبيه محمد ﷺ، فنعم الاختيار ونعم المختارون.

● وقد قال الله تعالى فيهم:

- ١ - ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الأنفال: ٧٤].
- ٢ - ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨].
- ٣ - ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحشر: ٨].

● ومن أقوال رسول الله ﷺ:

- ١ - «يأتي على الناس زمان فيغزو فثام من الناس فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فثام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فثام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب



أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم^(١).

٢ - «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»^(٢).

٣ - «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(٣).

٤ - «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا - أي عن الطعن فيهم والخوض في ذكركم بما لا يليق - وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا»^(٤).

٥ - «بحسب أصحابي القتل - أي يكفي المخطيء منهم في قتاله في الفتن القتل فإنه كفارة له، وأما المصيب فهو شهيد»^(٥).

٦ - قال العرياض بن سارية: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله! كأنها موعظة مودّع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً مجذعاً، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»^(٦).

(١) البخاري: ٣٦٤٩، ومسلم: ٢٥٣٢، عن أبي سعيد الخدري.

(٢) البخاري: ٣٦٧٣، ومسلم: ٢٥٤١، عن أبي سعيد الخدري.

(٣) الخطيب البغدادي عن أنس، الطبراني عن ابن عباس وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة: ٢٣٤٠.

(٤) الطبراني عن ابن مسعود وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة: ٣٤.

(٥) مسند أحمد: ٤٧٢/٣، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة: ١٣٤٦.

(٦) مسند أحمد: ١٢٦/٤، وصحيح أبي داود: ٤٦٠٧، وصحيح الترمذي: ٢٨٢٨، وصحيح ابن ماجة للألباني، وموارد الظمان لابن حبان: ١٠٢ واللفظ له.

● ويقول الإمام الطحاوي في العقيدة الطحاوية في الفقرات ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦:

● «ونحبُّ أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم ويغير الحق يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبُّهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان» [٩٣].

● «ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولاً لأبي بكر الصديق ﷺ تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب ﷺ، ثم لعثمان ﷺ، ثم لعلي بن أبي طالب ﷺ، وهم الخلفاء الراشدون المهتدون» [٩٤].

● «وأن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وبشَّروهم بالجنة، نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله ﷺ وقوله الحق، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح وهو أمين هذه الأمة، ﷺ أجمعين» [٩٥].

● «ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برىء من النفاق» [٩٦].

● ويقول الإمام أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ اللهُ:

● «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق، إنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»^(١).

● جاء رجل إلى الإمام أبي زرعة الرازي فقال له: «إني أبغض

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي: ٤٩، العواصم من القواصم: ٣٤.



معاوية، قال له: لم؟ قال: لأنه قاتل علياً بغير حق، فقال له أبو زرة: رب معاوية رب حريم وخضم معاوية خضم كريم فما دخولك بينهما؟^(١).

● ويقول الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ:

● «قال لي أمير المؤمنين هارون الرشيد: يا مالك، كيف كان منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين قربهما منه في حياته كقرب مضجعهما بعد وفاته. قال: شفيتني يا مالك! شفيتني يا مالك»^(٢).

● قال مالك بن أنس: «من سب أصحاب رسول الله ﷺ فليس له في الفيء حق. يقول الله عز وجل: ﴿لِلْفَقْرَاءِ الْمُهَجِّرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾. [الحشر: ٨]، هؤلاء أصحاب رسول الله الذين هاجروا معه، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾. [الحشر: ٩]، هؤلاء الأنصار، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾. [الحشر: ١٠]. الفيء لهؤلاء الثلاثة، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ فليس هو من هؤلاء الثلاثة، ولا حق له في الفيء»^(٣).

● قال الإمام مالك بن أنس: «إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين»^(٤).

● وهذا القول موافق لقول أبي عبدالله بن مصعب وهو يجاوب أمير المؤمنين هارون الرشيد؛ قال لي أمير المؤمنين: «يا أبا بكر ما تقول في

(١) ابن عساکر: ٣٥٩/١٦، فتح الباري ٩٣/١٣.

(٢) ابن عساکر: ٣٨٣/٤٤.

(٣) ابن عساکر: ٣٩١/٤٤.

(٤) الصارم المسلول: ٥٨٠.

الذين يشتمون أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقلت: زنادقة يا أمير المؤمنين، قال: ما علمت أحداً قال هذا غيرك، فكيف ذلك؟ قال: قلت: إنما هم قوم أرادوا رسول الله ﷺ فلم يجدوا أحداً من الأمة يتابعهم على ذلك فشتوا أصحابه، يا أمير المؤمنين، ما أقبح بالرجل أن يصحب صحابة سوء، فكانهم قالوا: رسول الله ﷺ صحب صحابة سوء»^(١).

• ويقول الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ:

• «من قَدَّمَ علياً على أبي بكر وعمر فقد أزرى على المهاجرين والأنصار، وأخاف ألا ينفعه مع ذلك عمل»^(٢).

• «من قدم علياً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألف قُبِض رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، الذين أجمعوا على بيعه عثمان»^(٣).

• ولذلك قال عبدالله بن داود: «من قَدَّمَ عثمان على علي رَحِمَهُ اللهُ فحجته قوية، لأن الخمسة اختاروه»^(٤).

• ويقول الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ:

• عن عمرو بن عثمان الحمصي قال: «حمل أحمد بن حنبل إلى الروم في أيام المأمون، فنزل هاهنا بحمص فدخلت عليه، فقلت: يا أبا عبدالله ما تقول في الخلافة؟ قال: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ومن فضّل علياً على عثمان، فقد أزرى بأصحاب الشورى لأنهم قَدَّموا عثمان»^(٥).

(١) ابن عساکر: ٣٨٣/٤٤.

(٢) ابن عساکر: ٣٩٧/٣٠، ٥٠٦/٣٩.

(٣) ابن عساکر: ٥٠٦/٣٩.

(٤) ابن عساکر: ٥٠٦/٣٩.

(٥) ابن عساکر: ٥٠٨/٣٩.



● قال الإمام أحمد: «من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مرق من الدين»^(١).

● قال الإمام أحمد: «إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام»^(٢).

وكان سبب افتراق المسلمين في عهد عثمان رضي الله عنه هو عبدالله بن سبأ اليهودي الخبيث الماكر الذي أظهر الإسلام للكيد من المسلمين، فهو أصل إثارة الناس على عثمان رضي الله عنه، وأحرق علي بن أبي طالب طوائف أعلنوا بالكهنة، ومن هذه الأصول الملعونة حدثت الإسماعيلية والقرامطة، وهما طائفتان مجاهرتان بترك الإسلام جملة قائلتان بالمجوسية المحضة^(٣).

وذكر سيف بن عمر أن سبب تألب الأحزاب على عثمان أن رجلاً يقال له عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأظهر الإسلام وصار إلى مصر، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه، مضمونه أنه يقول للرجل: أليس قد ثبت أن عيسى ابن مريم سيعود إلى هذه الدنيا؟ فيقول الرجل: نعم! فيقول له: فرسول الله ﷺ أفضل منه فما تنكر أن يعود إلى هذه الدنيا، وهو أشرف من عيسى ابن مريم عليه السلام؟ ثم يقول: وقد كان أوصى إلى علي بن أبي طالب، فمحمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء. ثم يقول: فهو أحق بالأمرة من عثمان....^(٤).

ولا يخفى ما لعبدالله بن سبأ اليهودي وأعوانه من تفريق الأمة، فمنه تفرعت الخوارج الذين خرجوا على عثمان، ثم علي رضي الله عنه، ومنه أيضاً تفرعت الشيعة والرافضة.

(١) الخلال/ السنة: ٥٥٨/٢، وقال محققه: إسناده صحيح.

(٢) الصارم المسلول: ٥٦٨.

(٣) الفصل في الملل والنحل: ٩١/٢، ابن حزم.

(٤) البداية والنهاية: ١٧٤/٧، ابن كثير.

ففي هذا الجزء اللطيف من شجرة نسب الخلفاء الراشدين مع رسول الله ﷺ، ومحاسن أقوال بعضهم في بعض ﷺ، بيّنت فيه المحاسن المجتمعة والخصال الحميدة، ومحبة بعضهم لبعض، وهم الذين تولّوا أمر الخلافة من بعد رسول الله ﷺ، فكانت صفحاتهم بيضاء مشرقة ممتدة بعصر السيرة النبوية، وينظر المسلمون إلى عصر الخلفاء الراشدين باعتباره أميز العصور في تاريخهم بعد عصر النبوة، حيث تولى الحكم كبار الصحابة المقربين من النبي ﷺ ممن شهد لهم بالسابقة والفضل والبشارة بدخول الجنة، وهم الذين نقلوا القرآن والسنة إلى الأجيال التالية.

والخلفاء الراشدون الأربعة ﷺ يلتقون ويتسبون مع رسول الله ﷺ إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الملقّب بقريش، وقد قال رسول الله ﷺ: «إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحدٌ إلا كُبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان»^(٢).

وقال رسول الله ﷺ: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم»^(٣).

والحكمة في ذلك أن رسول الله ﷺ قال: «إن للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش»، فقليل للزهري: ما عني بذلك؟ قال: نبل الرأي^(٤).

(١) البخاري: ٣٥٠٠، ٣٧١٩.

(٢) البخاري: ٣٥٠١، ٧١٤٠، ومسلم: ١٨٢٠.

(٣) البخاري: ٣٤٩٥، مسلم: ١٨١٨.

(٤) أحمد في المسند: ٨٣/٤ - ١٦٨٨، مجمع الزوائد: ٢٦/١٠، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.



وقد بيّنت بعد التقاء نسب الخلفاء الراشدين مع الرسول ﷺ،
المصاهرة بين الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ﷺ، وكذلك المصاهرة بين
الخلفاء الراشدين وذرياتهم ﷺ، كأنهم أسرة واحدة.

ثم بعد ذلك جمعت المحاسن المجتمعة والخصال الحميدة للخلفاء
الراشدين من أقوال بعضهم في بعض ﷺ، التي تدلُّ على محبة ومودة
واحترام بعضهم لبعض، فهم النصيحة البررة، وفرعت من هذا الباب أحد
عشر فصلاً.

ثم انتقيت الأقوال الحسنة المأثورة من أبناء الخلفاء الراشدين المكثرين
في أقوالهم في حق الخلفاء الراشدين ﷺ، مثل أم المؤمنين عائشة،
وعبدالله بن عمر، والحسن بن علي ﷺ، وكذلك أقوال ذرية علي بن أبي
طالب ﷺ في الدفاع عن الخلفاء الراشدين ومحبتهم لهم، ثم أخيراً حققت
ووضحت بالأحاديث الصحيحة أن الرسول ﷺ لم يوص بالخلافة لأحد من
أصحابه ولا لعلي خاصة ﷺ.

ولكثرة الإحالة على الكتب الثلاث التالية التي يطول ذكرها اختصرتها
على النحو التالي:

- ١ - ابن عساكر: معناه في الإحالة على كتابه تاريخ مدينة دمشق.
- ٢ - مجمع: معناه في الإحالة على كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
للهيتمي.
- ٣ - البلاذري: معناه في الإحالة على كتابه الشيخان أبو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب برواية البلاذري.

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً
لوجهه الكريم، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً
ويرزقنا اجتنابه.

وأخيراً؛ وبهذا الجهد المتواضع لا أدعي أنني قد وقّيت الموضوع حقه واستكملته من جميع جوانبه، وأقول كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
رحم الله من أهدى إليّ عيوبي، فمن وجد فيه خطأ فإني أناشده النصيحة فيه، فإن عملي هذا لا يسلم من الخطأ.

وإني أشكر الله عز وجل وأحمده على نعمه وآلائه التي لا تعد ولا تحصى، والذي أعانني على إكمال هذا الجزء اللطيف.
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

راجي عفو ربه
أبو محمد عاطف بن عبدالوهاب حماد



الباب الأول

شجرة نسب الخلفاء الراشدين مع الرسول ﷺ

● فضل نسب النبي ﷺ:

● عن واثلة بن الأسقع يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»^(١).

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع»^(٢).

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات: ثنتين منهن في ذات الله عز وجل: قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَكُمْ كَيْدُكُمْ هَذَا﴾ وقال: بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقبل له: إن هاهنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها فقال: من هذه؟ قال: أختي. فأتى سارة قال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني عنك فأخبرته أنك أختي،

(١) مسلم: ٢٢٧٦.

(٢) مسلم: ٢٢٧٨.

فلا تكذبيني، فأرسل إليها، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت الله فأطلق، ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت فأطلق، فدعا بعض حجبه فقال: إنكم لم تأتونني بإنسان إنما أتيتموني بشيطان، فأخدمها هاجر فأتته وهو قائم يصلي، فأوماً بيده: مهم؟ قالت: ردّ الله كيد الكافر - أو الفاجر - في نحره. وأخدم هاجر. قال أبو هريرة: تلك أمكم يا بني ماء السماء^(١).

● عن علي أن النبي ﷺ قال: «خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي»^(٢).

● قال رسول الله ﷺ: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى، ورات أمي أنه يخرج منها نور أضواء منه قصور الشام»^(٣).

● قال رسول الله ﷺ: «أنا ابن العواتك»^(٤).

وكان للنبي ﷺ ثلاث جدات من سليم اسمهن عاتكة، قال البيهقي: «بلغني أن إحداهن أم عدنان والأخرى أم هاشم والثالثة جدته من قبل زهرة».

● أنا ابن الذبيحين:

كذا في الكشف، قال الزيلعي وابن حجر في تخريج أحاديثه: لم نجده بهذا اللفظ، وقال في المقاصد: حديث ابن الذبيحين رواه الحاكم في

(١) البخاري: ٣٣٥٨، مسلم: ٢٣٧١.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين في زوائد المعجمين: ٣٤٨٣)، مجمع (٢١٤/٨)، وحسنه الألباني، صحيح الجامع: ٣٢٢٥، والإرواء: ١٩١٤.

(٣) أحمد في المسند: ٢٦٢/٥، وابن سعد في الطبقات: ١٠٢/١ وإسناده حسن، السلسلة الصحيحة للألباني: ١٥٤٦، وحسنه.

(٤) الطبراني في المعجم الكبير: ٦٧٢٤، (مجمع: ٢١٩/٨) وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، والبيهقي في دلائل النبوة، ج ١ باب نبوات النبي ﷺ.



المناقب من مستدركه من حديث عبيد الله بن محمد العتبي، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد عن الصنابحي، قال: حضرنا مجلس معاوية بن أبي سفيان فتذاكر القوم إسماعيل وإسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، فقال بعضهم: الذبيح إسماعيل، وقال بعضهم: بل إسحاق، فقال معاوية: سقطتم على الخبير، كنا عند رسول الله ﷺ فقال أعرابي يشكو جذب أرضه: يا رسول الله خلقت البلاد يابسة والماء يابساً، هلك المال وضاع العيال فعد عليّ مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين، فتبسم رسول الله ﷺ ولم ينكر عليه.

فقلنا لمعاوية: من الذبيحان يا أمير المؤمنين؟ فقال: إن عبدالمطلب لما أمر بحفر زمزم نذر الله إن سهّل له أمرها أن ينحر بعض ولده، فأخرجهم وأسهم بينهم فخرج السهم لعبدالله، فأراد ذبحه فمنعه أخواله من بني مخزوم وقالوا له: ارض ريك وافد ابنك، ففداه بمائة ناقة، فهو الذبيح وإسماعيل الثاني. انتهى مع زيادة وقال في المواهب وشرحها للزرقاني وعند الحاكم في المستدرك وابن جرير وابن مردويه والثعلبي في تفاسيرهم... والحديث حسن بل صحّحه الحاكم والذهبي لتقويه بتعدد طرقه، انتهى. وأقول: فحينئذ لا ينافية ما نقله الحلبي في سيرته عن السيوطي أن هذا الحديث غريب وفي إسناده من لا يعرف، انتهى. وفيه دليل على أن الذبيح إسماعيل وهو الصحيح. وفي الهدي (٢١/١)، قال ابن القيم: إسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وأما القول بأنه إسحاق فمردود بأكثر من عشرين وجهاً...^(١).

● قال رسول الله ﷺ: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب»^(٢).

● قال رسول الله ﷺ: «أنا رسول الله وأنا محمد بن عبدالله»^(٣).

(١) من كتاب كشف الخفاء للعجلوني: ١٩٩/١.

(٢) البخاري: ٢٨٦٤، مسلم: ١٧٧٦.

(٣) البخاري: ٢٦٩٩، مسلم: ١٧٨٣.

• روي:

«أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان»^(١).

• عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز نسبه معد بن عدنان بن أدد، ثم يمسك ويقول: «كذب النسّابون، قال الله، عز وجل: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾»^(٢).

• كان معد على عهد عيسى ابن مريم، وهو معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن يقدر بن يقدم بن أمين بن صابوح بن الهميسع بن يشجب بن يعرب بن العوام بن نبت بن سلمان بن حمل بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام^(٣).

• كان معد مع بختنصر حين غزا حصون اليمن^(٤).

• عن ابن عباس قال: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل «أي هاجر» اتخذت منطقاً لتعفي أثرها على سارة. ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل، وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق الزمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء فوضعها هنالك، ووضع

(١) تاريخ الطبري: ٢/٢٧١، البداية والنهاية: ٢/٢٥٢ - ٢٥٥، البخاري تعليقاً قبل الحديث رقم: ٣٨٥١، البيهقي في الدلائل عن أنس: ١/١٧٤، ١٧٩، ضعفه الألباني في ضعيف الجامع: ١٣٢٠، وابن هشام في السيرة: ١/١، وقد رواه ابن سعد في الطبقات: ١/٥٥ من طريق الكلبي، وقال: كان شيخنا أبو عبدالله الحافظ يقول نسبه ﷺ إلى عدنان صحيحة.

(٢) الطبقات: ١/٥٦.

(٣) الطبقات: ١/٥٧.

(٤) الطبقات: ١/٥٨.



عندهما جراباً فيه تمر وسقاية فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم: أين تذهب وتركننا في هذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها فقالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيئنا، ثم رجعت. فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ حتى بلغ ﴿شَكَرُونَ﴾.... (١).

● أم الرسول ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب؛ وأمها: برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب (٢).

● عن ابن عباس قال: كان أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم، وبه كان يكنى، ثم ولد له زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبدالله فسُمي الطيب والظاهر، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ﷺ.

وأول من مات من ولده القاسم ثم مات عبدالله بمكة، قال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده فهو أبتَر. فأنزل الله، تبارك وتعالى: ﴿إِن شَاءَ تِلْكَ هِيَ الْآبَتَرُ﴾ (٣).

● أهدى المقوقس القبطي صاحب الإسكندرية مارية القبطية إلى الرسول ﷺ

● عن أبي صعصعة قال: كان رسول الله ﷺ يعجب بمارية القبطية، وكانت بيضاء جعدة جميلة، وعرض عليها رسول الله ﷺ الإسلام فأسلمت

(١) البخاري: ٣٣٦٤.

(٢) نسب قريش: ٢٠، الطبقات: ٥٩/١.

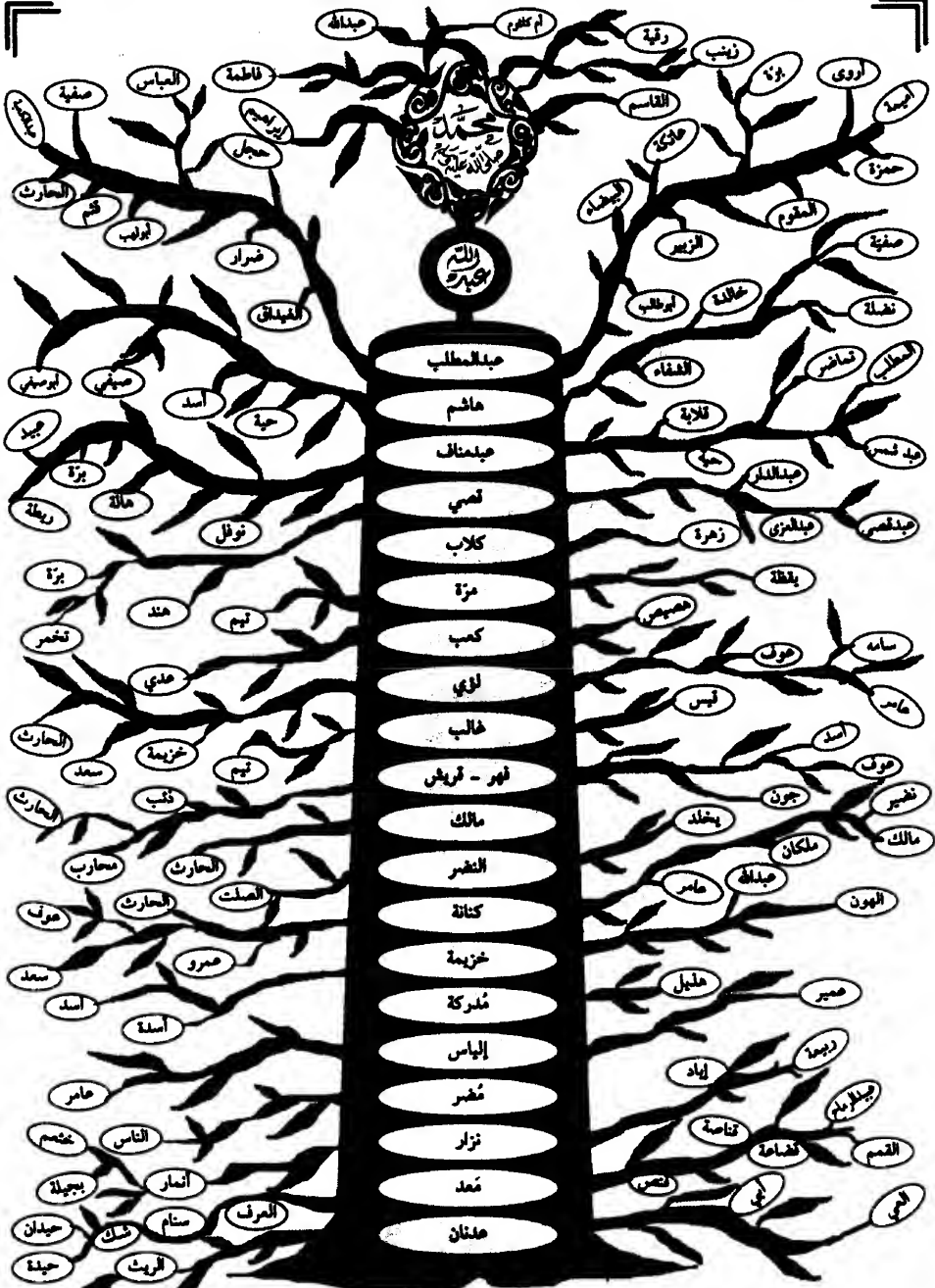
(٣) الطبقات: ١٣٣/١، نسب قريش: ٢١.

فوطىء مارية بالملك وكانت حسنة الدين فولدت له غلاماً سمّاه إبراهيم^(١).
● عن أنس رفعه: «إن إبراهيم مات في الثدي وإن له لظئران يكملان رضاعه في الجنة وإنه ابني»^(٢).



(١) الطبقات: ١٣٤، ١٣٥.

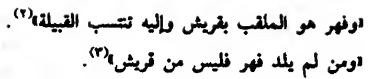
(٢) مسلم: ٢٣١٦. الظئر: هي المرضعة ولد غيرها، وزوجها ظئر لهذا الرضيع.



شجرة النسب من عدنان إلى محمد ﷺ كما رواها الإمام البلاذري
في كتابه جمل أنساب الأشراف

شجرة نسب الخلفاء الراشدين مع الرسول ﷺ

عبد مناف بن زهرة بن كلاب^(١)



والذي عليه أئمة هذا الشأن في نسب حنئان قالوا:
 حنئان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن
 يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم
 خليل الرحمن بن تارح، وهو آزر بن ناحور بن ساروج
 أرفو بن فالغ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام
 نوح بن لامك بن متوشلح بن خنوخ، وهو إدريس الـ
 فيما يزعمون والله أعلم^(٤).

من كتاب الأنباء على قبائل الرواه، للإمام ابن عبد البر النميري ص ٢٠.



- عن ابن عباس أن النبي ﷺ أقام بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، وأقام بالمدينة عشراً وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة^(١).
- عن عبدالله بن عتبة قال: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين. وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين^(٢).

□ نسب أبي بكر الصديق ﷺ:

- عن عروة بن الزبير قال: أبو بكر الصديق اسمه عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ.
- وأم أبي بكر أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك.
- وأم أم الخير دلاف وهي أميمة بنت عبيد بن الناقذ الخزاعي.
- وجدة أبي بكر أم أبي قحافة أمينة بنت عبدالعزيز بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب^(٣).
- وبذلك يلتقي نسب أبي بكر الصديق ﷺ مع رسول الله ﷺ في الجد السادس من جهة أبيه ومن جهة أمه.

□ نسب عمر بن الخطاب ﷺ:

- عن ابن إسحاق قال: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن

(١) البخاري: ٤٤٦٤، ٤٩٧٨، ومسلم: ٢٣٥١ واللفظ له.

(٢) مسلم: ٢٣٥٢، وقد رواه أنس أيضاً كما في مسلم: ٢٣٤٨.

(٣) رواه الطبراني، وقال الهيثمي: إسناده حسن، مجمع: ٤٠/٩.

فهر بن مالك، يكنى أبا حفص، وأمه خيثمة بنت هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم.

وأم خيثمة الشفاء بنت قيس عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي^(١).

وبذلك يلتقي نسب عمر بن الخطاب عليه السلام مع رسول الله ﷺ في الجد السابع من جهة أبيه^(٢).

□ نسب عثمان بن عفان عليه السلام:

● قال مصعب بن عبدالله الزبيري: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، يكنى أبا عمرو ويقال أبا عبدالله.

وأم عثمان بن عفان أروى ابنة كريز بن رببعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت وأما أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب عمّة رسول الله ﷺ.

وأم أم حكيم فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم وهي جدّة رسول الله ﷺ^(٣).

وبذلك يلتقي نسب عثمان عليه السلام مع رسول الله ﷺ في الجد الثالث من جهة أبيه، ومن جهة أمه البيضاء توأمة أبي رسول الله ﷺ^(٤).

(١) رواه الطبراني وقال الهيثمي: هو صحيح، مجمع: ٦٠/٩.

(٢) وفي الطبقات: ٢٦٥/٣، وأمه حثمة بنت هاشم.

(٣) التصحيح من نسب قريش ص ١٠١، رواه الطبراني وقال الهيثمي: رجاله ثقات،

التصحيح فتح الباري: ٥٥/٧، مجمع: ٨٠/٩، المعجم الكبير للطبراني: ١٠٢٩/١.

(٤) نسب قريش: ١٠١.



□ نسب علي بن أبي طالب ﷺ:

● قال الطبراني: علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، يكنى أبا الحسن شهد بدرًا.

● قال: وحدثنا عبدالله بن حنبل حدثني أبي قال: بلغني بنو هاشم أن أبا طالب اسمه عبد مناف بن عبدالمطلب، وعبدالمطلب اسمه شيبه بن هاشم وهاشم اسمه عمرو بن عبدمناف بن قصي وقصي اسمه زيد.

● وقال الزبير بن بكار: أم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف بن قصي، ويقال أنها أول هاشمية ولدت لهاشمي، وقد أسلمت وهاجرت إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، وماتت ودفنها رسول الله ﷺ، وأمها فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤي^(١). وبذلك يلتقي نسب علي بن أبي طالب ﷺ مع رسول الله ﷺ فهو ابن عمه وجدُّهما واحد هو عبدالمطلب.



المصاهرة بين الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين

* زواج الرسول ﷺ بعائشة بنت أبي بكر الصديق ﷺ:

● أن النبي ﷺ قال لعائشة: «أريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سرقة من حرير ويقول: هذه امرأتك، فأكشف، فإذا هي أنت فأقول: إن يك هذه من عند الله يمضه»^(٢).

(١) رواه الطبراني، وقال الهيثمي: وهو صحيح، مجمع: ١٠٠/٩، نسب قريش: ٤٠، الطبقات: ١٩/٣.

(٢) البخاري: ٣٨٩٥، ٥٠٧٨.

● قام عمار بن ياسر على منبر الكوفة فذكر عائشة وذكر مسيرها وقال: إنها زوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة ولكنها مما ابتليتم^(١).

● قال رسول الله ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»^(٢).

● عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة! هذا جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. ترى ما لا أرى، تريد النبي ﷺ^(٣).

* زواج الرسول ﷺ بحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

● خطبها رسول الله ﷺ من عمر فأنكحه حفصة، ويقول عمر بعد ذلك: لقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت عليّ حين عرضت عليّ حفصة فلم أرجع إليك. قلت: نعم. قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت، إلا أنني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها لقبلتها»^(٤).

● عن قيس بن يزيد أن رسول الله ﷺ طلق حفصة تطليقة فأتاها خالاهما عثمان وقدامة ابنا مظعون، فقالت: والله ما طلقني عن شيع، فجاء النبي ﷺ، فدخل فتجلبتت فقال النبي ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة»^(٥).

(١) البخاري: ٧١٠١.

(٢) البخاري: ٣٧٧٠، مسلم: ٢٤٤٦.

(٣) البخاري: ٣٢١٧، ٣٧٦٨، مسلم: ٢٤٤٧.

(٤) البخاري: ٤٠٠٥، ٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥.

(٥) مجمع الزوائد: ٢٤٥/٩، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح،

المطالب العالية: ٤١٥٤.



* زواج عثمان بن عفان ؓ برقية بنت رسول الله ﷺ ثم أختها أم كلثوم:

● عن قتادة بن دعامة قال: كانت رقية عند عتبة بن أبي لهب فلما نزلت ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ﴾ سأل النبي ﷺ عتبة طلاقها، وسأله رقية ذلك، فطلقها فتزوجها عثمان وتوفيت عنده^(١).

● توفيت رقية يوم جاء زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ببشرى انتصار المسلمين ببدر^(٢).

● ثم تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ فتوفيت عنده ولم تلد له شيئاً^(٣).

● عن النزال بن سبرة قال: سألنا علياً عن عثمان قال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذو النورين ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه، ضمن له رسول الله ﷺ بيتاً في الجنة^(٤).

● عن أبي هريرة قال: دخلت على رقية بنت رسول الله ﷺ وفي يدها مشط فقالت: خرج رسول الله ﷺ من عندي آنفاً فرجلت رأسه فقال: «كيف تجددين أبا عبد الله يعني عثمان؟» قالت: كخير الرجال. قال: «أكرميه فإنه من أشبه أصحابي بي خلقاً»^(٥).

(١) مجمع: ٢١٧/٩، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن.

(٢) مجمع: ٢١٧/٩، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وهو مرسل رجاله ثقات.

(٣) مجمع: ٢١٧/٩ بالإسناد الذي قبله.

(٤) الرياض النضرة: ٦/٣، موسوعة آثار الصحابة: ٥٩٥، وقال: رواه أبو نعيم وابن عساكر.

(٥) أحمد في الفضائل: ٨٤٠، وقال محققه: إسناده صحيح.



* زواج علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة بنت رسول الله ﷺ ثم بنت بنت رسول الله ﷺ أمامة بنت أبي العاص، وأما زينب بنت رسول الله ﷺ:

• عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي»^(١).

• عن أسماء بنت عميس قالت: لما أهديت فاطمة إلى علي بن أبي طالب لم نجد في بيته إلا رملاً مبسوطاً ووسادة حشوها ليف وجرة وكوزاً، فأرسل رسول الله ﷺ: «لا تحدثين حدثاً» - أو قال -: «لا تقرين أهلك حتى أتيك» فجاء النبي ﷺ فقال: «أثم أخِي؟» فقالت أم أيمن - وهي أم أسامة بن زيد وكانت حبشية، وكانت امرأة صالحة -: يا رسول الله هذا أخوك وزوجته ابنتك، وكان النبي ﷺ أخى بين أصحابه وأخى بين علي ونفسه قال: «إن ذلك يكون يا أم أيمن» قالت: فدعا النبي ﷺ بإناء فيه ماء، ثم قال ما شاء الله أن يقول، ثم مسح صدر علي ووجهه، ثم دعا فاطمة فقامت إليه فاطمة تعثر في مرطها من الحياء فنضح عليها من ذلك، وقال لها ما شاء الله أن يقول، ثم قال لها: «أما إنني لم ألك أن أنكحتك أحب أهلي إلي» ثم رأى سواداً من وراء الستر أو من وراء الباب فقال: «من هذا» قالت: أسماء قال: «أسماء بنت عميس؟» قالت: نعم يا رسول الله، قال: «جئت كرامة لرسول الله ﷺ؟» قالت: نعم، إن الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريباً منها إن عرضت لها حاجة أفضت ذلك إليها، قالت: فدعا لي بدعاء إنه لأوثق عملي عندي، ثم قال لعلي: «دونك أهلك»، ثم خرج فوَلَّى فما زال يدعو لهما حتى توارى في حجره^(٢).

• قال رسول الله ﷺ: «إن فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها»^(٣).

(١) مجمع: ٢٠٤/٩، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٢) مجمع: ٢٠٩/٩، ٢١٠، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٣) مسلم: ٢٤٤٩/٩٤.



● عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «مرحباً يا بنتي»، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسرَّ إليها حديثاً فبكت فقلت لها: لِمَ تبكين؟ ثم سرَّ إليها حديثاً فضحكت. فقلت: ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن. فسألته عما قال. فقالت: ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ حتى قبض النبي ﷺ فسألته^(١).

● فقالت: أسر إليّ: «أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي» فبكيت! فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين؟» فضحكت لذلك^(٢).

● قال الزبير بن بكار: وأوصى أبو العاص بابنته أمانة (أي أمانة بنت زينب بنت الرسول ﷺ) إلى الزبير وبتركته، فزوّجها الزبير علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها، وقتل علي بن أبي طالب وأمانة بنت أبي العاص عنده ولم تلد له^(٣).

المصاهرة بين الخلفاء الراشدين وذرياتهم

● كانت أسماء بنت عميس الخثعمية تحت جعفر بن أبي طالب، وكان له منها عبدالله ومحمد وعون، فلما استشهد جعفر تزوّجها أبو بكر الصديق فكان له منها محمد بن أبي بكر الصديق، فلما توفي أبو بكر تزوّجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجمعين وكان له منها عون ويحيى^(٤).

● تزوج عمر بن الخطاب عاتكة بن زيد بنت نفيل وكانت تحت

(١) البخاري: ٣٦٢٣، مسلم: ٢٤٥٠.

(٢) البخاري: ٣٦٢٤.

(٣) مجمع: ٢٥٥/٩، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده منقطع.

(٤) نسب قريش: ٤٤، ٨٠، ٢٧٧، الطبقات: ٢٠٥/٨.

عبدالله بن أبي بكر الصديق سابقاً الذي جرح في حصار الطائف، وتوفي سنة ١١هـ في خلافة أبيه الصديق^(١).

• تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت الرسول ﷺ فولدت له زيد الأكبر ورقية^(٢).

• تزوج عمرو بن عثمان بن عفان حفصة بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب، فولدت له عبدالله الذي يسمى المطرف^(٣).

• تزوج عبدالله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، فولدت له محمد الذي يقال له الدياج لجماله والقاسم ورقية^(٤).

• تزوج زيد بن عمر بن عثمان بن عفان سكينه بنت الحسين، فولدت له عمر وزيدا^(٥).

• تزوج محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، فولدت له جعفر الصادق، ولذلك كان يقول جعفر الصادق: قد ولدني أبو بكر الصديق مرتين، ولذلك كان يقول: لا نالني شفاعه محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوئهما، (يعني بذلك أنه كان يتولى أبا بكر وعمر ﷺ بالمحبة الصادقة)^(٦).

(١) نسب قريش: ٢٧٧، ٣٤٩، الطبقات: ٢٦٦/٣.

(٢) نسب قريش: ٣٤٩، الطبقات: ٢٦٥/٣.

(٣) نسب قريش: ١١٣.

(٤) نسب قريش: ١١٤.

(٥) نسب قريش: ٥٩، ١٢٠.

(٦) نسب قريش: ٦٣، سير أعلام النبلاء: ٢٥٥/٦، التمهيد لابن عبدالبر: ٦٦/٢، عبدالله في السنة: ١٣٠٣، الدارقطني في الفضائل: ٣٣.

وانظر المصاهرة بين الخلفاء الراشدين في كتابي الآخر «شجرة نسب الخلفاء الراشدين والأحاديث الصحيحة في مناقبهم» ص ٨، ١٤، ٢٠، ٢٦ تجدها موضحة بالرسم والإيضاح.



الباب الثاني

المحاسن المجتمعة والخصال الحميدة للخلفاء الراشدين من أقوال بعضهم في بعض ﷺ

القول والثناء الحسن في الخلفاء الراشدين الأربعة ﷺ

عن الحسن قال: لما قدم عليّ البصرة في أمر طلحة وأصحابه قام عبدالله بن الكواء وابن عباد فقالا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرك هذا، أوصية أوصاك بها رسول الله ﷺ؟ أم عهدٌ عهده؟ أم رأي رأيته حين تفرقت الأمة، واختلفت كلمتها؟ فقال:

«ما أكون أول كاذب عليه، والله ما مات رسول الله ﷺ موت فجأة، ولا قتل قتلاً، ولقد مكث في مرضه، كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة، فيقول: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، ولقد تركني وهو يرى مكاني، ولو عهد إليّ شيئاً لقلت به»، حتى عارضت في ذلك امرأة من نسائه فقالت: إن أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لم يسمع الناس، فلو أمرت عمر أن يصلي بالناس، فقال: «إنكن صواحب يوسف»، فلما قبض رسول الله ﷺ نظر المسلمون في أمرهم، فإذا رسول الله ﷺ قد ولى أبا بكر أمر دينهم، فولّوه أمر دنياهم، فبايعه المسلمون وبايعته معهم، فكنت أغزو إذا أغزاني، وأخذ إذا أعطاني، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود، فلو كانت محابة عند حضور موته لجعلها في ولده، فأشار لعمر ولم يأل، فبايعه

المسلمون وبايعته معهم، فكنت أغزو إذا أغزاني وأخذ إذا أعطاني، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود، فلو كانت محابة عند حضور موته لجعلها في ولده، وكره أن يتخير من معشر قريش فيوليه أمر الأمة، فلا تكون منه إساءة من بعده إلا لحقت عمر في قبره، فاخترت مئة ستة أنا فيهم، لاختار للأمة رجلاً، فلما اجتمعنا وثب عبدالرحمن بن عوف، فوهب لنا نصيبه منها على أن نعطيه موثقنا على أن يختار من الخمسة رجلاً فيوليه أمر الأمة، فأعطيناه موثقنا، فأخذ بيد عثمان فبايعه، ولقد عرض في نفسي عند ذلك، فلما نظرت في أمري فإذا عهدي قد سبق بيعتي، فبايعت وسلمت، وكنت أغزو إذا أغزاني، وأخذ إذا أعطاني، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود، فلما قتل عثمان نظرت في أمري، فإذا الموثقة التي كانت في عنقي لأبي بكر وعمر قد انحلت، وإذا العهد الذي لعثمان قد وفيت به، وأنا رجل من المسلمين ليس لأحد عندي دعوى ولا طلب، فوثب فيها من ليس مثلي - يعني معاوية - لا قرابته كقرباتي، ولا علمه كعلمي، ولا سابقته كسابقتي، وكنت أحقُّ بها منه.

قالا: صدقت، فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين - يعنيان طلحة والزبير - صاحبك في الهجرة وصاحبك في بيعة الرضوان، وصاحبك في المشورة؟ فقال: «بايعاني في المدينة وخالفاني بالبصرة، ولو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر خالفه لقاتلناه، ولو أن رجلاً بايع عمر خالفه لقاتلناه»^(١).

● عن شريح القاضي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر: خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم أنا^(٢).

(١) موسوعة آثار الصحابة: ٥١١٣، وقال: رواه ابن راهويه وصححه، وقد روى الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: ٧٠٥، الجزء الأول منه إلى: «أنتن صواحب يوسف»، وقال محققه: إسناده حسن.

(٢) ابن عساکر: ١٥٧/٣٩، ١٥٨، وموسوعة آثار الصحابة: ٤٥٧٩، وقال: رواه ابن شاذان في مشيخته والخطيب.



● عن محمد بن الحنفية قال: «قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين»^(١).

القول والثناء الحسن في الخلفاء الراشدين الثلاثة

أبي بكر وعمر وعثمان ؓ

● عن عمرو بن حريث قال: سمعت علياً يقول: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ؓ^(٢).

● عن أبي جحيفة: خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة فقال: ألا إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر، ولو شئت أن أخبركم بالثالث لأخبرتكم، قال: فنزل عن المنبر وهو يقول: عثمان بن عفان^(٣).

● عن عبد خير قال: خطب علي فقال: إن أفضل الناس بعد النبي ﷺ أبو بكر، وأفضلهم بعد أبي بكر عمر، ولو شئت أن أسمى الثالث لسميته، فسئل عن الذي شئت أن تسميه قال: المذبوح كما تذبح البقرة^(٤).

● عن الهمداني قال: قلت لعلي: من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: الذي لا شك فيه أبو بكر بن أبي قحافة والحمد لله. قلت: ثم من يا

(١) البخاري: ٣٦٧١.

(٢) أبي نعيم الأصبهاني في فضائل الخلفاء الأربعة: ١٦٤، ٢٢٣، وقال محققه: أخرجه القطيعي في زوائد الفضائل: ٤١١/١، وابن شاهين في السنة: ٣١٤، والخطيب في تاريخه: ٣٧٦/٨ و٤١٦/١٤، وابن عساكر في ترجمة عثمان: ١٤٨ - ١٤٩.

(٣) ابن عساكر: ١٥٦/٣٩.

(٤) موسوعة آثار الصحابة: ٤٢٦٥، وقال: رواه العدني وابن أبي داود وأبو يعلى، وأبو نعيم في حلية الأولياء وابن عساكر.

أبا الحسن؟ قال: الذي لا شك فيه والحمد لله عمر بن الخطاب قال: قلت: ثم أنت الثالث يا أبا الحسن؟ قال: لا! والذي يليهما^(١).

● عن حمران بن أبان: إن أبا بكر أتى على عثمان، فسلم عليه فردّ عليه ردّاً ضعيفاً، فذكر ذلك لعمر، وقال: أتيت عليه فسلمت عليه فردّ علي ردّاً ضعيفاً كأنه كره ما كان من أمري. قال: فلقيته، فذكر ذلك فقال: إنه لأحقّ الناس بها، إنه للصديق، وإنه ثاني اثنين، ولكنه أتى عليّ وأنا أحدث نفسي بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، توفي نبي الله ﷺ قبل أن يبين لنا. قال: وما ذاك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبدٌ حقاً من قلبه يموت على ذلك إلا حرم على النار» قال عمر: أنا أنبيك بها: شهادة أن لا إله إلا الله وهي الكلمة التي أمر نبي الله ﷺ عمه أن يقولها عند موته فأبى عليه، وهي الكلمة التي ألزمها محمد أصحابه شهادة أن لا إله إلا الله^(٢).

● عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يحدث: أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بداراً توفي بالمدينة، قال عمر: فلقيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، قال: سأنظر في أمري. فلبثت ليالي، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إليّ شيئاً، فكنت عليه أوجد مني على عثمان. فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت عليّ حين عرضت عليّ حفصة فلم أرجع إليك، قلت: نعم. قال: فإنه سم يمنعي أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أنني قد علمت أن

(١) أبي نعيم الأصبهاني: ١٦٧، وقال محققه: أخرجه القطيعي في الفضائل: ٣٦٤/١، وابن شاهين في السنة: ٣١٥.

(٢) الأحاديث المختارة: ٢٤٩، وقال محققه: إسناده صحيح.



رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ، ولو تركها لقبيلتها^(١).

القول والثناء الحسن في الخليفتين الراشدين

أبي بكر وعمر

● عن علي عليه السلام أنه قال يوم الجمل: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في الإمارة، ولكن شيء رأيناه من قبل أنفسنا، فإن يك صواباً فمن الله، ثم استخلف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر، فأقام واستقام. ثم استخلف عمر رحمة الله على عمر، فأقام واستقام. حتى ضرب الدين بجرانه^(٢).

● عن وهب السوائي واسمه أبو جحيفة، قال: خطبنا علي فقال: من خير هذه الأمة بعد نبيها؟ فقلت: أنت يا أمير المؤمنين، قال: لا، خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، وما نبعد السكينة تنطق على لسان عمر^(٣).

● سئل علي عن أبي بكر وعمر فقال: كانا إمامي هُدى راشدين مرشدين مصلحين منجحين خرجا من الدنيا خميصين^(٤).

● قال علي: سبق رسول الله ﷺ وصلى (أي ثنى) أبو بكر وثلاث عمر، ثم خطبتنا أو أصابتنا فتنة يعفو الله عمن يشاء^(٥).

● عن سويد بن غفلة، قال: مررت بقوم يذكرون أبا بكر وعمر

(١) البخاري: ٤٠٠٥، ٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥.

(٢) الفضائل لأحمد بن حنبل: ٤٧٧، وقال محققه: إسناده صحيح وقال: هو في المسند مثله: ١١٤/١، وابن أبي عاصم: ١٢١٨.

(٣) أحمد في المسند: ١٠٦/١، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٤) ابن سعد: ٢١٠/٣.

(٥) أحمد في المسند: ١١٢/١، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وفي الفضائل لأحمد: ٢٤١.

وينتقصونهما. فأتيت علياً فذكرت ذلك له، فقلت له: إني مررت بقوم من الشيعة يذكرون أبا بكر وعمر ويتقصونهما مما ليس هما له من الأمة بأهل، ولولا أنهم يعلمون أنك تضر على ما هم عليه لم يجترئوا على ذلك. قال: أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل. أخوا رسول الله ﷺ ووزيراه. ثم نهض دافع العين يبكي قابضاً على يدي حتى صعد المنبر متكئاً قابضاً على لحيته ينظر فيها وهي بيضاء وقد اجتمع الناس، فقام يخطب خطبة، موجزة بليغة، فقال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش، وأبوي المسلمين بما أنا عنه منتزه، ومما يقولون بريء، وعلى ما يقولون معاقب. فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا فاجر غوي، صحبا رسول الله ﷺ بالصدق والوفاء، يأمران وينهيان، ويعاقبان مما يجوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ وهو عنهما راض، والناس راضون. ولي أبو بكر الصلاة، فلما قبض الله نبيه ﷺ ولأه المسلمون ذلك وفوضوا إليه الزكاة لأنهما مقرونتين، وكنت أول من سُن له من بني عبدالمطلب وهو لذلك كاره يود أن بعضنا كفاه، فلما ولي فكان خير من بقي، أرافه رافة، وأرحمه له رحمة، وأكيسه ورعاً، وأقدمه إسلاماً، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رافة ورحمة، وبإبراهيم صلى الله عليه وسلم عفواً ووقاراً فسار بسيرة رسول الله ﷺ حتى قبض، رحمة الله عليه.

ثم ولي الأمر من بعده عمر بن الخطاب ﷺ واستأمر في ذلك الناس، فمنهم من رضي، ومنهم من كره. فكنت ممن رضي، فوالله ما فارق عمر الدنيا حتى رضي من كان له كارهياً، فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه، يتبع آثارهما كما يتبع الفصيل أثر أمه، وكان والله خير من بقي رؤوفاً رحيماً، وناصر المظلوم على الظالم، ثم ضرب الله بالحق على لسانه حتى أرينا أن ملكاً ينطق على لسانه، وأعز الله بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قوماً، وقذف في قلوب المؤمنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة منه، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل: فظاً غليظاً على الأعداء، وبنوح حقناً مغتاضاً على الكافرين، فمن لكم بمثلهما لا يبلغ مبلغهما إلا بالحب



لهما، واتباع آثارهما، فمن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني، وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت في أمرهما لعاقبت أشد العقوبة، فمن أوتيت به بعد مقامي هذا فعليه ما على المفتري»^(١).

● عن عمار بن ياسر قال: من فضّل عليّ أبي بكر وعمر أحداً من أصحاب النبي ﷺ فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار وطغى على أصحاب النبي ﷺ، قال علي: لا يفضلني أحد عليّ أبي بكر وعمر إلا وقد أنكر حقي وحق أصحاب رسول الله ﷺ^(٢).

● عن علي بن الحسين قال: قال فتى من بني هاشم لعلي بن أبي طالب حين انصرف من صفّين: سمعتك تخطب يا أمير المؤمنين في الجمعة تقول: «اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم؟» فاغرورقت عيناه، ثم قال: «أبو بكر وعمر إماما الهدى وشيخا الإسلام والمُهتدى بهما بعد رسول الله ﷺ، من اتبعهما هُدي إلى صراط مستقيم، ومن اقتدى بهما يرشد، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله، وحزب الله هم المفلحون»^(٣).

● عن عبد خير قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن الله جعل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما حجة علي من بعدهما من الولاية إلى يوم القيامة. سبقا والله سبقاً بعيداً وأتعبا من بعدهما تعباً شديداً^(٤).

(١) أبي نعيم الأصبهاني في الفضائل: ٢٣٩، وقال محققه: لم أقف على من أخرجه من هذا الطريق، وقد صحّ من طريق آخر. ورواه خيثمة الأضرابلسي: ١٢٣، ١٢٤، واللالكائي: ١٢٩٥/٧، وابن عساكر: ٣٨٥/٣٠، ٣٦٦/٤٤.

(٢) ابن عساكر: ٣٧٨/٤٤.

(٣) منتخب كنز العمال: ٤٤٤/٤، موسوعة آثار الصحابة: ٣٩٤٤، ٤١٦٧، وقال: أخرجه اللالكائي وأبو طالب العشاري في فضائل الصديق، ونصر في الحجة.

(٤) ابن الجوزي بمناقب عمر: ٣٨.

● قال علي: «لا أجد أحداً يفضلني على أبي بكر وعمر إلا وجلدته حد المفتري»^(١).

● قال علي: «ما أرى رجلاً يسبُّ أبا بكر وعمر تتيسر له توبة أبداً»^(٢).

● عن أبي جحيفة قال: دخلت على علي في بيته فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ، فقال: مهلاً يا أبا جحيفة ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ أبو بكر وعمر يا أبا جحيفة: لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن، ولا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن^(٣).

● عن عبد خير قام عليّ على المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال: قبض رسول الله ﷺ واستُخلفَ أبو بكر ﷺ فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله عز وجل على ذلك، ثم استخلف عمر ﷺ فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله على ذلك^(٤).

● ضرب علقمة هذا المنبر فقال: سمعت علياً يخطب على هذا المنبر فقال: خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر وعمر، ألا وإنه بلغني أن رجلاً يفضلوني عليهما، ألا فمن جدته فضّلني عليهما، فهو مفتري عليه ما على المفتري، ألا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت، ألا وإنني أكره العقوبة قبل التقدم^(٥).

(١) أحمد في الفضائل: ٤٩، ابن أبي عاصم: ١٢١٩، الرياض النضرة: ٤٠١، لمحب الطبري وقال: خرجه سعدان بن نصر، موسوعة آثار الصحابة: ٤٦٣٣، ٤٩٥٨ وقال: رواه الخطيب، وقد رواه ابن عساكر بسند آخر عن شعبة عن حصين بن الرضى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: ٣٨٣/٣٠، فالأثر حسن بمجموع طرقه.

(٢) موسوعة آثار الصحابة: ٥١٠٧، وقال: رواه ابن عساكر.

(٣) الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي ٥٣/٩: فيه الفضل بن مختار وهو ضعيف.

(٤) عبدالله بن أحمد في زيادة المسند: ١٠٥٥، الأحاديث المختارة: ٦٧٠ وقال محققه: إسناده صحيح.

(٥) أبي نعيم الأصبهاني: ١٦٨، وقال: أخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ٤٨٠/٢ قال الألباني: إسناده حسن، ورواه عبدالله ابن الإمام أحمد في المسند (١/١٢٧).



أقوال الخليفة الراشد

أبو بكر الصديق ﷺ عن نفسه

● قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال: والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً وليلة قط، ولا كنت فيها راغباً ولا سألتها الله عز وجل في سرٍّ ولا علانية، ولكنني أشفقت من الفتنة، وما لي في الإمارة من راحة، ولكن قلدت أمراً عظيماً ما لي به من طاقة ولا يد إلا بتقوية الله عز وجل، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم. فقبل المهاجرون ما قال وما اعتذر به، قال علي ﷺ والزبير: ما غضبنا إلا لأننا قد أخرجنا عن المشاورة، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ، إنه لصاحب الغار وثاني اثنين وإنا لنعلم بشرفه وكبره، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس وهو حي^(١).

● بعد البيعة العامة خطب أبو بكر في الناس قائلاً: إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني. الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه - إن شاء الله - والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه - إن شاء الله - لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله^(٢).

● عن زيد بن أسلم قال: دخل عمر على أبي بكر وهو آخذ بطرف لسانه وهو يقول: إن هذا أوردني الموارد^(٣).

(١) الحاكم: ٦٦/٣، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) عبدالرزاق في المصنف: ٣٣٦/١١، السيرة النبوية لابن هشام: ٦٦/٤، وصحح إسناده ابن كثير في البداية: ٣٠٦/٦.

(٣) مجمع: ٣٠٢/١٠، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى، الضياء المقدسي في المختار: ٣، قال محققه: إسناده حسن.

● عن أبي الجحاف قال: لما بويح أبو بكر وبايعة الناس، قام ينادي ثلاثاً: أيها الناس قد أقلتكم بيعتكم. فقال علي: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدّمك رسول الله ﷺ في الصلاة فمن ذا يؤخرك^(١).

● عن مالك بن مغول قال: سمعت أبا السفر الهمداني قال: دخلوا على أبي بكر الصديق في مرضه، فقالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ ألا ندعو لك طبيباً ينظر إليك؟ قال: قد نظر إليّ، قالوا: ما قال لك؟ قال: قال إني فعال لما أريد^(٢).

● عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه فقال: في كم كفّتم النبي ﷺ؟ قالت: في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة، وقال لها: في أي يوم توفي ﷺ؟ قالت: يوم الاثنين. قال: فأي يوم هذا؟ قالت: يوم الاثنين. قال: أرجو الله فيما بيني وبين الليل، فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه، به رذع من زعفران، فقال: اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفّفوني فيهما. قلت: إن هذا خلق، قال: إن الحي أحق بالجديد من الميت، إنما هو للمهلة فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء. ودفن قبل الصبح^(٣).

● أوصى أبو بكر أن تغسله امرأته أسماء بنت عميس. وقد غسلت أبا بكر حين توفي في غداة باردة فسألت عثمان هل عليها غسل؟ فقال: لا، وعمر يسمع ذلك ولا ينكره^(٤).

(١) أحمد في الفضائل وضعفه محققه: ٣٢/١، الأصبهاني في فضائل الخلفاء الأربعة: ١٩٠، البلاذري: ١٢٤، الرياض النضرة: ٢٥٢/١، ومن طريق آخر كنز العمال: ١٤١٤٥، عن زيد بن علي عن آبائه ونسبه لابن النجار الآجري في الشريعة: ٤٤٤/٢ عن سويد بن غفلة.

(٢) ابن عساکر: ٣٩٩/٣٠.

(٣) صحيح البخاري: ١٣٨٧، الطبقات لابن سعد: ٢٠١/٣، البلاذري: ٧٣.

(٤) الطبقات لابن سعد: ٢٠٣/٣.

الأقوال الحسنة الماثورة من الخلفاء الراشدين الثلاثة في أبي بكر

□ قول عمر:

● استدعى أبو بكر ﷺ ابنته عائشة ؓ عندما حضرته الوفاة وأوصاها وصيته الأخيرة: «أما والله لقد كنت حريصاً على أن أدخر فيء المسلمين، على أنني قد أصبت من اللحم واللبن، فانظري ما كان عندنا فأبلغه عمر».

قال أنس بن مالك ؓ: وما كان عنده دينار ولا درهم، ما كان إلا خادماً ولقحة، فأرسلتهما عائشة بعد موته وتشييعه إلى عمر ؓ فقال عمر: لقد أتعب أبو بكر من بعده تعباً شديداً^(١).

● كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا، يعني بلالاً^(٢).

● قال عمر: أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ^(٣).

● لما قالت الأنصار للمهاجرين عند وفاة الرسول ﷺ: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر - وأخذ بيد أبي بكر -: أسيفان في غمد واحد؟ لا يصلحان، وأخذ بيد أبي بكر فقال: من له هذه الثلاثة؟ ﴿إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ﴾ من هما؟ ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ من صاحبه؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾. [التوبة: ٤٠] مع من؟! ثم بسط يده فبايعه، ثم قال: بايعوه، فبايعه الناس^(٤).

(١) أحمد في الزهد: ١٣٨، ابن أبي شيبة في المصنف: ٤٦٦/٤، ٤٥٩/٦، والطبراني في المعجم: ١/٦، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٥٣/٦ والأثر صحيح.

(٢) صحيح البخاري: ٣٧٥٤، الطبقات لابن سعد: ٢٣٣/٣.

(٣) صحيح الترمذي للألباني: ٣٩١٨، والحاكم: ٦٦/٣ وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) فضائل الصحابة للنسائي ص ٥، الطبراني مجمع: ١٨٢/٥، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

● عن عبدالله بن مسعود قال: كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة لكلام قاله عمر بن الخطاب: نشدتكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأياكم تطيب نفسه أن يزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله ﷺ؟ فقالوا: كلنا لا تطيب نفسه. نستغفر الله^(١).

● قال عمر: ليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر.

ثم قال عمر: «والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر»^(٢).

● قال عمر: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم^(٣).

● عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت عمر بن الخطاب ﷺ وبه عسيب نخل ويقول: اسمعوا لخليفة رسول الله ﷺ^(٤).

● قال عمر بن الخطاب: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق. ووافق ذلك مال عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً. قال: فجئت بنصف مالي. قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله. وأتى أبو بكر بكل ما عنده؛ فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» فقال: أبقيت لهم الله ورسوله. فقلت: لا أسبقك إلى شيء أبداً^(٥).

● عن زياد بن علاقة أن رجلاً أتى عمر وهو يتصدق عام الرمادة،

(١) رواه أحمد في المسند: ٢١/١، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، التمهيد: ١٢٧/٢٢ واللفظ له.

(٢) صحيح البخاري: ٦٨٣٠، فقرتين من نفس الحديث الطويل.

(٣) خيشمة في الفضائل: ١٣٣، أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف ص ٤٧، وهو صحيح، البيهقي في شعب الإيمان: ٢٥/١.

(٤) إتحاف السادة المهرة: ٨٨١٠، وقال: رواه ابن أبي شيبة ورواه ثقات.

(٥) صحيح الترمذي للألباني: ٣٩٣٩، ابن أبي عاصم في السنة: ١٢٤٠، الأحاديث المختارة: ٨٠، وقال: إسناده حسن.



فقال: إن هذا لخير هذه الأمة بعد نبيها؛ قال: فعمد عمر وجعل يضرب صلعة الرجل بالذرة ويقول: كذب الآخر، أبو بكر خير مني ومن أبي، ومنك، ومن أهلك^(١).

● عن جبير بن نفير أن نفراً قالوا لعمر: ما رأينا رجلاً أقضى بالقسط ولا أقول الحق ولا أشد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين، فأنت خير الناس بعد رسول الله ﷺ، فقال عوف بن مالك: كذبتُم لقد رأيت خيراً منه غير رسول الله ﷺ، فأقبل إليه عمر فقال: من هو يا عوف؟ فقال: أبو بكر، فقال عمر: صدق عوف وكذبتُم، لقد كان أبو بكر أطيب من المسك وإنني لمثل بغير أهلي^(٢).

● عن الزبير بن عوام: أن عمر ذكر أبا بكر وهو على المنبر فقال: إن أبا بكر كان سابقاً مبرزاً^(٣).

● إن عمر بن الخطاب كان يتعاهد عجوزاً كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل فيستقي لها ويقوم بأمرها، فكان إذا جاءها وجد غيره قد سبقه إليها، فأصلح ما أرادت، فجاءها غير مرة كيلاً يسبق إليها، فرصده عمر، فإذا هو بأبي بكر الصديق الذي يأتيها، وهو يومئذ خليفة، فقال عمر: أنت هو لعمرى!^(٤).

● عن ابن عمر قال: قيل لعمر: ألا تستخلف؟ فقال: إن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ، وإن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر الصديق^(٥).

(١) ابن عساکر: ٣٠/٣٤٠٠.

(٢) ابن عساکر: ٣٠/٣٤١.

(٣) أحمد في الفضائل: ١٩٩، وقال محققه: إسناده صحيح.

(٤) ابن عساکر: ٣٠/٣٢٢.

(٥) البزار مجمع: ٤٧/٩، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن الحارث وهو ثقة، محب الطبري في الرياض النضرة: ٢٠٧/١، وقال: متفق على صحته.

● قال عمر: «ألا إن خير هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، فمن قال سوى ذلك بعد مقامي هذا فهو مفتر عليه ما على المفتر»^(١).

● قال عمر: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله؟» فقال أبو بكر: «والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عَنَاقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها» قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق^(٢).

□ قول عثمان:

● عن حمران قال: قال عثمان بن عفان: «إن أبا بكر الصديق أحق الناس بها» يعني الخلافة، إنه الصديق وثاني اثنين وصاحب رسول الله ﷺ^(٣).

□ قول علي:

● عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت عن الحسن عن قيس بن عباد قال: قال علي بن أبي طالب: إن نبيكم ﷺ نبي الرحمة لم يقتل قتلاً، ولم يمت فجأة، مرض ليالي وأياماً يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة وهو يرى مكاني فيقول: ائت أبا بكر فليصل بالناس، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرت

(١) أحمد في الفضائل: ٣٩٦، وقال محققه: صحيح إسناده ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٨٥.

(٢) صحيح البخاري: ٦٩٢٤، ٦٩٢٥، وزاد النسائي أن عمر قال: يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم، فقال له أبو بكر: أجبار في الجاهلية؟ وخوار في الإسلام؟ إنه قد انقطع الوحي وتم الدين، أو ينقص وأنا حي؟ من الرياض النضرة: ١٤٧/١.

(٣) خيصة في الفضائل: ١٣٤.



في أمري فإذا الصلاة عظم الإسلام، وقوام الدين، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديتنا، فبايعنا أبا بكر^(١).

● عن محمد بن عقيل بن أبي طالب، قال: خطبنا علي بن أبي طالب ﷺ فقال: أيها الناس أخبروني من أشجع الناس؟ قالوا - أو قلنا -: أنت يا أمير المؤمنين، قال: أما إني ما برزت أحداً إلا انتصفت منه؛ ولكن أخبروني بأشجع الناس، قالوا: لا نعلم، فمن؟ قال: أبو بكر، إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ﷺ عريشاً، فقلنا: من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوي إليه أحد من المشركين، فوالله ما دنا منه أحد إلا أبو بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله ﷺ لا يهوي إليه أحد إلا أهوى إليه، فهذا أشجع الناس. قال علي: ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش «أي المشركون بمكة» فهذا يجاه وهذا يتلته «أي يسوقه بعنف» وهم يقولون: أنت الذي جعلت الآلهة إلهاً واحداً؟ قال: فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا، ويجأ هذا، ويتلته هذا، وهو يقول: ويلكم! أقتلون رجلاً أن يقول: ربي الله؟! ثم رفع عليّ بردة كانت عليه، فبكى حتى اخضلت لحيته. ثم قال علي: أنشدكم الله، أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر؟ فسكت القوم. فقال: ألا تجيبوني؟! فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون، ذاك رجل كتم إيمانه، وهذا رجل أعلن إيمانه^(٢).

● عن الشعبي عن شقيق قال: قيل لعلي: ألا تستخلف؟ قال: ما استخلف رسول الله ﷺ أفأستخلف عليكم؟ وإن يرد الله تبارك وتعالى بالناس خيراً فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم^(٣).

(١) التمهيد بسند آخر: ٢٩/٢٢، رواه الأصبهاني في فضائل الخلفاء الأربعة: ١٨٨ عن أبي بكر الهذلي، وهو متروك.

(٢) مختصر مسند البزار: ١٨٧١، مجمع: ٤٧/٩، وقال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه.

(٣) مختصر مسند البزار: ١٨٧٢، مجمع: ٤٧/٩، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن الحارث وهو ثقة.

● عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة رضي الله عنها أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ مما أفاء الله على رسوله ﷺ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: «إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال» - يعني مال الله - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل»، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقات رسول الله ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ. فتشهد علي ثم قال: إنا عرفنا يا أبا بكر فضيلتك، وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم - فتكلم أبو بكر فقال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي من أصل قرابتي^(١).

● عن الشعبي: «أن أبا بكر عاد فاطمة، فقال لها علي: هذا أبو بكر يستأذن عليك. قالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له، فدخل عليها فترضاها حتى رضيت»^(٢).

● عن الأوزاعي قال: «بلغني أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ غضبت على أبي بكر فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يوم حار، ثم قال: لا أبرح مكاني حتى ترضي عني بنت رسول الله ﷺ، فدخل عليها علي فأقسم عليها لترضى فرضيت»^(٣).

● عن أبي سعيد الخدري قال: لما بويع أبو بكر الصديق خطب بعد زيد بن ثابت فقال: جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار، فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير علياً... فأتوا به فقال أبو بكر: ابن عم رسول الله ﷺ وخنته أردت أن تشق عصا المسلمين؟ فقال: لا تثريب يا

(١) صحيح البخاري: ٣٧١١، ٣٧١٢.

(٢) البيهقي السنن الكبرى: ٣٠١/٦، وهو وإن كان مرسلأ فإسناده إلى الشعبي صحيح، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٧/٨، الرياض النضرة لمحب الطبري: ١٧٦/١.

(٣) المحب الطبري في الرياض النضرة: ١٧٦/١، وقال: خرجه ابن السمان في الموافقة.



خليفة رسول الله، فبايعه^(١).

● عن عائشة قالت: لما خرج أبي شاهراً سيفه راكباً راحلته، يعني يوم الردة، قال: فجاء علي بن أبي طالب فأخذ بزمam راحلته، فقال له: أين يا خليفة رسول الله ﷺ؟ أقول لك ما قال رسول الله ﷺ يوم أحد: شمس سيفك لا تفجعنا بنفسك وارجع إلى المدينة، والله لئن أصبنا بك لا يكون بعدك نظاماً أبداً، فرجع ومضى الجيش^(٢).

● عن عبد خير قال: سمعت علياً يقول: «أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع كتاب الله»^(٣).

● قال علي في البيعة العامة، وكانت في اليوم التالي لبيعة السقيفة التي جرت لأبي بكر الصديق، وأنه أوضح سبب غضبه بقوله: ما غضبنا إلا لأننا أخرنا عن المشاورة، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ، إنه لصاحب الغار، وثاني اثنين، وإنا لنعلم بشرفه وكبره، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة وهو حي^(٤).

● عن أبي يحيى قال: سمعت علياً يحلف بالله: «الله أنزل اسم أبي بكر من السماء: الصديق»^(٥).

(١) كنز العمال: ١٤٢٤، ونسبه للمحاملي وقال محققه: قال ابن كثير: إسناده صحيح، والحاكم: ٧٦/٣، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٢) كنز العمال: ١٤١٦٦ ونسبه لذكرى الساجي، الرياض النضرة لمحـب الطبري: ١٤٨.

(٣) أحمد في الفضائل: ٣٨٠، ٥٣٠، وقال محققه: إسناده حسن... خيشمة: ١٣٥، الطبقات لابن سعد: ١٩٣/٣، ابن عسـاكر: ٣٧٩/٣ - ٣٨٠.

(٤) الذهبـي في تاريخ الإسلام: ٨/٣، وابن كثير في البداية والنهاية: ٣٠٦/٦ بإسناد صحيح، وانظر حول بيعة علي في كتاب السنة لعبدالله بن أحمد: ٥٦٣/٢.

(٥) الطبراني في الكبير، مجمع: ٤١/٩ ورجاله ثقات، موسوعة آثار الصحابة: ٤١٦٦، ٤٢٧٥، وقال: رواه الطبراني في الكبير والحاكم وأبو نعيم في المعرفة.

● عن علي قال: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعتني الله بما شاء، فإذا حدثني غيره استحلقت، فإذا حلف لي صدقته، وحدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من عبد يذنب ذنباً فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر إلا غفر الله له»^(١).

● عن علي في قوله: «وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» [آل عمران: ١٤٤] الثابتين على دينهم أبا بكر وأصحابه، فكان علي عليه السلام يقول: كان أبو بكر أمير الشاكرين وأمير أحباء الله، وكان أشكرهم وأحبهم إلى الله^(٢).

أقوال الخليفة الراشد

عمر بن الخطاب عليه السلام عن نفسه

● إن أول خطبة خطبها عمر، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فقد ابتليت بكم وابتليت بي، وخلفت فيكم بعد صاحبي، فما كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا، وما غاب عنا وليناه أهل القوة والأمانة، فمن أحسن جزيناه حسناً، ومن أساء عاقبناه ويغفر الله لنا ولكم»^(٣).

● تحذيره من الطمع في الخلافة. قال عمر: ليعلم من ولي الأمر من بعدي أن سيريده القريب والبعيد عليه، وإنني لأقاتل الناس عن نفسي قتالاً. ولو علمت أن أحداً من الناس أقوى عليه مني، لكان أن أقدم فتضرب عنقي، أحب إليّ من أن أليه وأنقدمه^(٤).

● قال عمر: «إنني أنزلت نفسي من الله بمنزلة قيم اليتيم، إن

(١) أحمد في الفضائل: ١٤٤، وقال محققه: إسناده صحيح، والأحاديث المختارة:

١٠/٧، البلاذري: ٣٧.

(٢) ابن جرير في تفسيره: ١١١/٤.

(٣) الطبقات: ٢٧٤/٣، البلاذري: ١٦٦ واللفظ له.

(٤) الطبقات: ٢٧٥/٣، ٢٨٧، البلاذري: ١٦٧.



استغثت عنه تركت، وإن افتقرت إليه أكلت بالمعروف»^(١).

● قال عمر: «إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء، والله يحاسب سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة»^(٢).

● قال عمر عندما تولى الخلافة: «اللهم إني شديد فليّني، وإني ضعيف فقوّني وإني بخيل فسخّني»^(٣).

● قال رجل لعمر بن الخطاب: اتق الله يا أمير المؤمنين! فقال له رجل: أتقول هذا لأمير المؤمنين؟! فقال عمر: «دعه، فلا خير إذا لم تقولوها، ولا خير فينا إذ لم تقل لنا»^(٤).

● عن جابر أنه سمع عمر بن الخطاب يقول للناس حين تزوج (أم كلثوم) بنت علي بن أبي طالب: ألا تهتوني؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببي ونسبي»^(٥).

● عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب: «الرعية مؤدية إلى الإمام حقّه ما أدى الإمام إلى الله، فإذا رتع الإمام رتعوا»^(٦).

(١) ابن أبي شيبة بالمصنف: ٣٢٤/١٢ بسند صحيح، طبقات ابن سعد: ٢٧٦/٣، البلاذري: ١٦٩.

(٢) البخاري: ٢٦٤١.

(٣) الطبقات: ٢٧٤/٣، البلاذري: ١٦٦.

(٤) البلاذري: ١٧٧، الخراج لأبي يوسف: ١٣.

(٥) الطبراني في الأوسط والكبير، مجمع: ١٧٣/٩، الأحاديث المختارة: ١٠٢، السلسلة الصحيحة للألباني: ٢٠٣٦، الحاكم في المستدرک: ١٤٢/٣، البيهقي في السنن: ١١٤/٧.

(٦) الطبقات: ٢٩٢/٣، البلاذري: ٢٣٠.

● عن سعيد بن المسيب عن عمر قال: «أیما عامل لی ظلم أحداً فبلغني مظلّمته فلم أغيرها فأنا ظلمته»^(١).

● قال عمر: «لو مات جمل ضياعاً على شطّ الفرات لخشيت أن يسألني الله عنه»^(٢).

● عندما وقع الوباء بأرض الشام لم يدخلها عمر وقال: «نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرايت إن كانت لك إبل هبطت وادياً له عدوتان، أحدهما خصيبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصيبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله»^(٣).

● جمع عمر الناس في صلاة التراويح وقال: نعم البدعة هذه؛ والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون - يريد آخر الليل -، وكان الناس يقومون أوله^(٤).

● وقال: ما بقي من الليل أحب إليّ مما مضى^(٥).

● لما دخل عمر بيت المقدس قال: أصلي حيث صلى رسول الله ﷺ، فتقدم إلى القبلة فصلى^(٦).

● كان عمر يأكل خبز الشعير والتمر بغير أدم تقرقر بطنه يقول وهو في المجلس ويضع يده على بطنه: إن شئت فقرقر، وإن شئت لا تقرقر، ما

(١) الطبقات: ٣/٣٠٥.

(٢) الطبقات: ٣/٣٠٥.

(٣) صحيح البخاري: ٥٧٢٩.

(٤) صحيح البخاري: ٢٠١٠.

(٥) فتح الباري: ٤/٢٥٣.

(٦) أحمد في المسند: ٣٨/١، وأورده ابن كثير في مسند عمر: ١/١٦٠، عن أحمد وقال: حديث حسن الإسناد، واختاره الحافظ الضياء في كتابه الأحاديث المختارة: ٢٤١، وقال محققه: إسناده حسن، وقال أحمد شاكر: إسناده حسن.



لك عندي آدم حتى يفتح الله على العامة^(١).

● إن عمر بن الخطاب رقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، لقد رأيته وما لي من آكال، إلا أن لي حالات من بني مخزوم كنت أستعذب لهن الماء فيقبضن لي القبضات من الزبيب، ثم نزل. فقيل له: ما أردت بقولك هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني وجدت في نفسي شيئاً فأردت أن أطاطيء منها. (آكال: يعني الطعام الجيد)^(٢).

● في آخر حجة حجها عمر مد يديه إلى السماء فقال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مفرط ولا مضيع^(٣).

● قال عمر: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك»^(٤).

● خطب عمر فقال: «رأيت ديكاً نقرني ثلاث نقرات ولا أراه إلا حضور أجلي» (فما مر إلا تلك الجمعة حتى طعن)^(٥).

● عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: «إن الناس لم يزالوا مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهذاتهم»^(٦).

● إن صهراً لعمر بن الخطاب قدم على عمر فعرض له أن يعطيه من بيت المال، فانتهره عمر وقال: «أردت أن ألقى الله ملكاً خائناً، فلما كان بعد ذلك أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم»^(٧).

● عن عمر بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب ﷺ قال: يا

(١) ابن عساکر: ٣٤٧/٤٤.

(٢) الطبقات: ٢٩٣/٣، البلاذري: ٢٣٢.

(٣) الحاكم عن سعيد بن المسيب: ٩٢/٣ وإسناده صحيح، الطبقات: ٣٣٤/٣.

(٤) صحيح البخاري: ١٨٩٠.

(٥) زائدة عن مسلم، صحيح مسلم: ٥٦٧، مسند أحمد: ٥١/١، الطبقات: ٣٣٥/٣.

(٦) الطبقات: ٢٥٢/٣.

(٧) الطبقات: ٣٠٤/٣.

عبدالله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل: يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام، ثم سلها أن أدفن مع صاحبي. قالت: كنت أريده لنفسي، فلا وثرنه اليوم علي، فلما أقبل قال له: ما لديك؟ قال: أذنت لك يا أمير المؤمنين. قال: ما كان شيء أهم إلي من ذلك المضجع. فإذا قبضت فاحملوني ثم سلموا، ثم قل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فادفوني، وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين. إني لا أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ. فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة، فاسمعوا له وأطيعوا. فسَمَّى: عثمان، وعلياً، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص. وولج عليه شاب من الأنصار، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله، كان لك من القدم في الإسلام ما قد علمت، ثم استخلفت فعدلت، ثم الشهادة بعد هذا كله، فقال: ليتني يا ابن أخي وذلك كفافاً، لا علي ولا لي.

أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيراً أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً، الذين تبوءوا الدار والإيمان أن يقبل من محسنهم ويغفي عن مسيئتهم. وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم، وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم^(١).

● لما طعن عمر جعل يألّم، فقال له ابن عباس - وكأنه يجزعه -: «يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبتته، ثم فارقتهُ وهو عنك راضٍ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبتته، ثم فارقتهُ وهو عنك راضٍ، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أمّا ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فإنما ذاك من من الله تعالى من به عليّ، وأمّا ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك من من الله جل ذكره من به

(١) صحيح البخاري: ١٣٩٢، ورقم: ٣٧٠٠ أتم منه.



عليّ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه^(١).

وفي الأثر زيادة عند الطبراني في الأوسط من رواية عبدالله بن عمر: قال ابن عباس: قبض رسول الله ﷺ وهو عنك راض، فواظرت الخليفة بعده على منهاج رسول الله ﷺ، فضربت بمن أقبل من أدبر حتى دخل الناس في الإسلام طوعاً أو كرهاً، ثم قبض الخليفة وهو عنك راض، ثم وليت بخير ما ولي الناس مصر الله بك الأمصار وجبى بك الأموال، ونفى بك العدو، وأدخل الله بك على كل أهل بيت من توسعهم في دينهم وتوسعهم في أرزاقهم، ثم ختم لك بالشهادة، فهنيئاً لك، فقال: والله إن المغرور من تغرّونه، ثم قال: أتشهد لي يا عبدالله يوم القيامة؟ فقال: نعم، فقال: اللهم لك الحمد^(٢).

● قال عمر بن ميمون: شهدت عمر بن الخطاب غداة طعن فقال: ادعوا لي علياً، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعداً، قال: فدعوا فلم يكلم أحداً من القوم إلا علياً وعثمان قال: يا علي إن هؤلاء القوم لعلمهم أن يعرفوا لك قرابتك من رسول الله ﷺ وما أعطاك الله من الفقه والعلم، فإن ولّوك هذا الأمر فأتق الله فيه، ثم قال: يا عثمان لعل هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله ﷺ وشرفك، فإن ولّوك هذا الأمر فاتق الله ولا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس. ثم قال: يا صهيب صلّ بالناس ثلاثاً، وأدخل هؤلاء في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فليضربوا رأسه، فلما خرجوا قال: إن ولّوا الأجلح سلك بهم الطريق، فقال له عبدالله بن عمر: فما يمنعك؟ قال: أكره أن أحملها حياً وميتاً^(٣).

(١) صحيح البخاري: ٣٦٩٢.

(٢) مجمع الزوائد (٧٦/٩) - وقال الهيثمي: إسناده حسن.

(٣) مختصر إتحاف السادة المهرة: ٧٣٦٦، وذكره ابن حجر في المطالب العالية: ٣٩٢٥ وعزاه للحارث، وقال: هذا حديث صحيح أخرجه البخاري بآتم من هذا السياق ٣٧٠٠، وقد قومت ما زاد هذا عليه، الطبقات: ٣/٣٤٤، ابن الجوزي في مناقب عمر: ٢٢٩، ابن عساکر: ٤٣٧/٤٤.

● قال عمر: الله أكبر، الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له، وكان مجوسياً، وفي رواية أخرى قال عمر: الحمد لله الذي لم يقتلني رجل يحاجني بلا إله إلا الله يوم القيامة^(١).

● عن المسور بن مخرمة قال: دخلت على عمر حين طعن أنا وابن عباس. وأوذن بالصلاة فقبل: الصلاة يا أمير المؤمنين. قال: فرفع رأسه فقال: الصلاة ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. قال: فصلّى وإن جرحه ليثعب دماً^(٢).

الأقوال الحسنة الماثورة من الخلفاء الراشدين الثلاثة

في عمر بن الخطاب

● لما اشتدّ المرض على أبي بكر دعا عثمان فقال: أخبرني عن عمر، فقال: أنت أخبرنا به، فقال: على ذلك يا أبا عبد الله؟ فقال عثمان: اللهم علمي أن سريره خير من علانيته وأنه ليس فينا مثله، فقال أبو بكر: يرحمك الله، والله لو تركته ما عدوتك^(٣).

● عن عائشة قالت: لما ثقل أبي دخل عليه فلان وفلان فقالوا: يا خليفة رسول الله ماذا تقول لربك إذا قدمت عليه غداً وقد استخلفت علينا ابن الخطاب؟ فقال: أجلسوني، أبا الله ترهبوني؟ أقول: استخلفت عليهم خيرهم^(٤).

● قال أبو بكر: عمر أحب الخلق إليّ، ثم قال: أستغفر الله.

(١) الطبقات: ٤٤٦/٣، ابن عساکر: ٤٢٢/٤٤، ٤٢٣، ٤٤١.

(٢) الطبقات: ٣٥١/٣.

(٣) الطبري في التاريخ: ٥١/٤، البلاذري: ٧١، ابن عساکر: ٤١٠/٣٠، ابن الجوزي في المناقب: ٥٤.

(٤) الطبقات: ٢٧٤/٣، البلاذري: ٧٣، ١٧٤، الرياض النضرة: ٢٦٠/١، وعبد الرزاق في المصنف: ٤٤٩/٥، عن أسماء بنت عميس، وإسناده حسن.



الولد ألوط بالقلب (أي ألصق بالقلب) ولكن عمر أعز الخلق علي^(١).

● عن أبي بكر العبسي قال: دخلت مع عمر وعثمان وعلي مكان الصدقة فجلس عثمان في الظل يكتب، وقام علي على رأسه يملي عليه ما يقول عمر، وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر، عليه بردتان سوداوان مؤتزر بواحدة وقد وضع الأخرى على رأسه؛ وهو يتفقد إبل الصدقة يكتب ألوانها وأسنانها، فقال علي لعثمان: أما سمعت قول ابنة شعيب في كتاب الله عز وجل: ﴿يَكَايَبُ أَتَتْجَرَةً إِبْرَئِيلَ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرَتْ أَلْقَوْنِ الْأَمِينَ﴾ وأشار إلى عمر وقال: هذا القوي الأمين^(٢).

● عن أبي بكر بن عياش قال: جيء بتاج كسرى إلى عمر رضوان الله عليه، فقال: إن الذي أدوا هذا لأمناء، فقال علي رضوان الله عليه: إن القوم رأوك عفت فعضوا، ولو رتعت لرتعوا^(٣).

● عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: رأيت عمر بن الخطاب عليه السلام على قتيب يعدو؛ فقلت: يا أمير المؤمنين، أين تذهب؟ فقال: بغير نذ من إبل الصدقة أطلبه، فقلت: لقد أذلت الخلفاء بعدك، فقال: يا أبا الحسن؛ لا تلمني فوالذي بعث محمداً بالنبوة، لو أن عناقاً ذهبت بشاطئ الفرات، لأخذ بها عمر يوم القيامة^(٤).

● عن عبيد بن عمير قال: قال علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب: أنهيت عن المتعة؟! قال: لا، ولكن أردت زيارة البيت، فقال علي: «من أراد الحج فحسن. ومن تمتع فقد أخذ بكتاب الله وسنة نبيه»^(٥).

(١) البلاذري: ٢٨٠، الرياض النضرة: ٣٩٩/٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣٤.

(٢) الرياض النضرة: ٣٩٤، وقال: خرجه المخلص وابن سمان في الموافقة.

(٣) ابن الجوزي في مناقب عمر: ١٦٣، ابن عساكر: ٣٤٣/٤٤.

(٤) ابن الجوزي في مناقب عمر: ١٦١.

(٥) موسوعة آثار الصحابة: ٤٣٨٩، وقال: رواه البيهقي.

● عن الأعمش عن سالم أن أسقف نجران جاء إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أنشدك كتابك بيمينك، وشفاعتك بلسانك - وكان عمر أخرجهم من أرضهم - أرجعنا إلى أرضنا، قال: لا، إن عمر عليه السلام كان رشيد الأمر فلا أغير شيئاً صنعه^(١).

● قال علي عليه السلام على المنبر: «ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر»^(٢).

● إن عمر بن الخطاب لما أصيب أرسل إلى المهاجرين فقال: عن ملاً منكم كان هذا؛ فقال علي بن أبي طالب: إني والله لوددت أن الله نقص من آجالنا من أجلك، ثم أتى سريره وقد سجي عليه بثوب فقال: ما من أحد اليوم أحب أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا المسجي عليه^(٣).

● عن عبد خير قال: قام علي عليه السلام على المنبر فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف أبو بكر فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله على ذلك، ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله على ذلك^(٤).

● عن أبي مليكة: أنه سمع ابن عباس يقول: وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي فإذا علي بن أبي طالب فترحم علي عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن

(١) أخرجه أحمد في الفضائل: ٥٣٧، وعبد الله بن أحمد في السنة: ١٣٠٧، وقال محققه: إسناده ضعيف، ولكن ورد من طريق صحيح عند أبي يوسف - كتاب الخراج ص ٨٠، وإتحاف المهرة ٨٨٧٣.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ١٠٦/١، بإسناد صحيح، وفي الفضائل: ٣١٠، مجمع: ٦٧/٩.

(٣) الفضائل لأحمد: ٣٤٥، وقال إسناده ثقات ولكنه منقطع، وله شاهد مرفوع في زيادات عبد الله في المسند: ١٠٩/١، الحاكم: ٩٤/٣، ابن سعد: ٣٧٠/٣.

(٤) أحمد في الفضائل: ٧٢، وقال محققه: إسناده حسن.



يجعلك الله مع صاحبك. وحسبت أني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: «ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»^(١).

● عن قيس: خرج علينا عمر ومعه شديد مولى لأبي بكر ومعه جريدة يجلس بها الناس، فقال شديد: أيها الناس اسمعوا قول خليفة رسول الله ﷺ: «إني رضيت لكم عمر فبايعوه»^(٢).

● قال عثمان: «إن عمر كان يمنع أهله وأقرباءه ابتغاء وجه الله؛ وإني أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه الله، ولن تلقى مثل عمر، ولن تلقى مثل عمر»^(٣).

● قيل لعثمان رضي الله عنه: ألا تكون مثل عمر؟ قال: «لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم»^(٤).

● أن علياً رضي الله عنه خطب خطبة طويلة قال: «إن الله تعالى صير الأمر إلى عمر في المسلمين فمنهم من رضي ومنهم من سخط، فكنت ممن رضي، فوالله ما فارق الدنيا حتى رضي به من سخطه، فأعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً، وضرب الحق على لسانه حتى ظننا أن ملكاً ينطق على لسانه، وقذف الله في قلوب المؤمنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة منه»^(٥).

(١) البخاري: ٣٦٨٥، مسلم: ٢٣٨٩.

(٢) أحمد في المسند: ٣٧/١، مجمع: ٨٧/٥، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، المصنف لابن أبي شيبة: ٥٧٣/١٤.

(٣) ابن الجوزي في مناقب عمر: ٢٤٤.

(٤) ابن الجوزي في مناقب عمر: ٢٤٤.

(٥) الرياض النضرة: ٤٠٣.

أقوال الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه عن نفسه

● عن أبي أمامة بن سهل، قال: كنا مع عثمان وهو محصور في الدار وكان في الدار مدخل من دخله سمع كلام من على البلاط، فدخله عثمان فخرج إلينا وهو متغير لونه. فقال: إنهم ليتواعدوني بالقتل آنفاً؛ قلنا: يكفيكمهم الله يا أمير المؤمنين؛ قال: ولم يقتلونني؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إسلام، أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس» فوالله ما زنت في جاهلية ولا إسلام قط، ولا أحببت أن لي بديني بدلاً منذ هداني الله، ولا قتلت نفساً، فبم يقتلونني؟^(١)

● عن ثمامة بن حزن القشيري قال: شهدت الدار؟ حين أشرف عليه عثمان فقال: اتنوني بصاحبيكم اللذين ألباكم علي؟ قال: فجيء بهما كأنهما جملان أو كأنهما حماران، قال: فأشرف عليهم عثمان فقال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة؛ فقال رسول الله ﷺ: «من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين، بخير له منها في الجنة؟» فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها، حتى أشرب من الماء المالح؟ قالوا: اللهم نعم. فقال: أنشدكم بالله والإسلام، هل تعلمون أنني جهزت جيش العسرة من مالي؟! قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله وبالإسلام، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارتها بالحضيض، قال: فركضه برجله، فقال: «اسكن ثبير فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان؟» قالوا: اللهم نعم، قال: الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة: أني شهيد، ثلاثاً^(٢).

(١) مسند أحمد: ٤٣٧ بإسناد صحيح، صحيح ابن ماجه: ٤٥٣٣، وأبي داود: ٤٥٠٢،

وقال الألباني: صحيح.

(٢) صحيح الترمذي للألباني: ٢٩٢١ وقال: حسن.



● قال عثمان يوم حُصر: إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيود فضعوها^(١).

● روي أن رجلاً دخل على عثمان وقد نظر امرأة أجنبية، فلما نظر إليه قال: هاء!! أيدخل عليّ أحدكم وفي عينيه أثر الزنا؟ فقال له الرجل: أُوحي بعد رسول الله ﷺ؟ قال: لا!! ولكن قول حق وفراسة صدق^(٢).

● عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: جئت إلى عثمان أنصحته في شأن الوليد بن عقبة ليقيم عليه الحد حيث أكثر القول فيه، فقال له عثمان ﷺ: يا ابن أخي، أدركت رسول الله ﷺ؟ قلت: لا، ولكن خلص إليّ من علمه ما خلص إلى العذراء في سترها، قال: فتشهد عثمان، فقال: إن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ وآمنت بما بعث به ﷺ وهاجرت الهجرتين الأولين كما قلت، وصحبت رسول الله ﷺ وبايعته، والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله، ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استخلفت، أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم عليّ؟ قلت: بلى، قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق، قال: فجلد الوليد أربعين جلدة وأمر علياً أن يجلد، وكان هو يجلد^(٣).

● أن النبي ﷺ لما بعث عثمان إلى المشركين بمكة واحتبس فبايع أصحابه بيعة الرضوان قال عثمان: لما احتبست ضرب النبي ﷺ يمينه على شماله فقال: «هذه لعثمان بن عفان»، فشمال رسول الله ﷺ خير من يميني^(٤).

(١) أحمد في الفضائل: ٧٩٨ بإسناد صحيح.

(٢) الرياض النضرة: ٤١/٣.

(٣) صحيح البخاري: ٣٦٩٦، ٣٨٧٢، مجمع الزوائد: ٨٨/٩.

(٤) مجمع: ٨٥/٩، وقال الهيثمي: رواه البزار وإسناده حسن، الرياض النضرة: ٢٣/٣، وقال: خرجه خيثة.

● عن أبي ثور الفقيمي قال: قدمت على عثمان؛ فبينما أنا عنده فخرجت فإذا وفد أهل مصر قد رجعوا فدخلت عليه فأعلمته، قال: كيف رأيتمهم؟ قلت: رأيت في وجوههم الشر، وعليهم ابن عديس البلوي، فصعد ابن عديس منبر رسول الله ﷺ فصلّى بهم الجمعة وتنقّص عثمان في خطبته، فدخلت عليه فأخبرته بما قام فيهم فقال: كذب والله ابن عديس، لولا ما ذكر ما ذكرت ذلك. إني والله لأربع أربعة في الإسلام وأنكحني رسول الله ﷺ ابنته، ثم توفيت فأنكحني ابنته الأخرى، وما زنيت ولا سرقت في الجاهلية ولا في الإسلام، ولا تغنيت ولا تمنيت منذ أسلمت، ولا مسست فرجي بيمينني منذ بايعت بها رسول الله ﷺ، ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله ﷺ، ولا أتت جمعة إلا ولنا عتق رقبة منذ أسلمت إلا أن لا أجد تلك الجمعة فأجمعها في الجمعة الثانية^(١).

● قال عثمان: لا أنزع سربالاً سربلنيه الله ولكن أنزع عما تكرهون^(٢).

● أن عثمان جعل يقول - حين ضرب والدماء تسيل على لحيته -: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين - اللهم إني أستعديك وأستعينك على جميع أموري، وأسألك الصبر على بليتي»^(٣).

● عن المسور قال: سمعت عثمان يقول: «يا أيها الناس إن أبا بكر وعمر كان يتأولان في هذا المال ظلف (أي يعني شدته وخشونته) أنفسهما وذوي أرحامهما وإني تأولت فيه صلة رحمي»^(٤).

(١) ابن عساكر: ٢٣٧/٣٩، البداية والنهاية: ١٨٩/٧ واللفظ له، والرياض النضرة: ٤٣/٣ بنفس النص، وقال: أخرجه الرازي والفضائلي.

(٢) الطبقات: ٦٦/٣.

(٣) الرياض النضرة: ٧٣/٣.

(٤) الطبقات: ٦٤/٣، كنز العمال: ١٤٠٦.



الأقوال الحسنة الماثورة من الخلفاء الراشدين الثلاثة في عثمان بن عفان ؓ

□ قول أبي بكر:

● قال أبو بكر لعثمان: ويحك يا عثمان إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، ما هذه الأوثان التي يعبدها قومنا أليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر؟ قلت: بلى والله وإنها كذلك! فقال: والله لقد صدقتك خالتك، هذا رسول الله محمد بن عبد الله قد بعثه الله تعالى برسالة إلى خلقه، فهل لك أن تأتيه فتسمع منه؟ قلت: بلى!! فوالله ما كان أسرع من أن مر رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب يحمل ثوباً، فلما رآه أقبل عليه فقال: «يا عثمان أجب الله إلى جنته، فإني رسول الله إليك وإلى خلقه» قال: فوالله ما تماكنت حين سمعت قوله أن أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، ثم لم ألث أن تزوجت رقية بنت رسول الله ﷺ^(١).

● كتب عثمان في وصية أبي بكر الصديق إلى الخليفة من بعده، حتى إذا لم يبق إلا أن يسمي الرجل، أخذت أبا بكر غشية ففرق عثمان أن يموت ولا يسمي أحداً، قال: وعرف أنه لا يعدو عمر بن الخطاب قال: فكتب في الصحيفة ثم طواها قال: فأفاق وقد علم أنه لم يسم أحداً قال: أفرغت؟ قال: نعم، قال: من سميت؟ قال: عمر بن الخطاب، قال: رحمك الله؛ جزاك الله خيراً فوالله لو وليتها لرأيتك لها أهلاً^(٢).

(١) البداية والنهاية: ٢٠٩/٧، الرياض النضرة: ٨/٣ واللفظ له.

(٢) الأصبهاني في فضائل الصحابة: ٢٠٤، والأجري في الشريعة: ٤٥٣/٢، واللالكائي: ١٣٢٤/٧، قال ابن كثير: إسناده صحيح، كثر العمال: ٦٨١/٥.

□ قول عمر:

● دعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ليعثه إلى قريش، فقال: يا رسول الله إني أخاف قريشاً، قد عرفت قريش عداوتي لها، وليس بها من بني عدي من يمنعني، وإن أحببت يا رسول الله دخلت عليهم، فلم يقل له رسول الله ﷺ شيئاً، قال عمر: لكني أدلك يا رسول الله على رجل أعز بمكة مني، أكثره عشيرة، وأمنع، عثمان بن عفان. قال: فدعا رسول الله ﷺ عثمان فقال: «اذهب إلى قريش فخبرهم أننا لم نأت لقتال أحد وإنما جئنا زوّاراً لهذا البيت، معظمين لحرمته - معنا الهدى ننحره وننصرف»^(١).

□ قول علي:

● عن محمد بن الحنفية قال: جاء إلى علي ناسٌ من الناس فشكوا سعاة عثمان، قال: فقال لي أبي: اذهب بهذا الكتاب إلى عثمان فقل له: إن الناس قد شكوا سعاتك، وهذا أمر رسول الله ﷺ في الصدقة فمرهم فليأخذوا به. قال: فأتيت عثمان فذكرت ذلك له، قال: فلو كان ذاكرًا عثمان بشيء لذكره يومئذ، يعني بسوء^(٢).

● عن عبدالله بن الزبير قال: والله إنا لمع عثمان بن عفان بالجحفة، ومعه رهط من أهل الشام فيهم حبيب بن مسلمة الفهري، إذ قال عثمان، وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج: إن أتم للحج والعمرة أن لا يكونا في أشهر الحج، فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل، فإن الله تعالى قد وسع في الخير، وعلي بن أبي طالب في بطن الوادي يعلف بغيراً له، قال: فبلغه الذي قال عثمان، فأقبل حتى وقف على عثمان فقال: أعمدت إلى سنة سنّها رسول الله ﷺ ورخصة رخص الله تعالى بها للعباد في كتابه، تضيق عليهم فيها وتنهى عنها، وقد كانت لذي الحاجة

(١) ابن عساکر (٧٨/٣٩).

(٢) صحيح البخاري: ٣١١١، مسند أحمد: ١٤٢/١ واللفظ له.



ولنأتي الدار، ثم أهل بحجة وعمرة معاً، فأقبل عثمان على الناس فقال: وهل نهيت عنها؟ إني لم أنه عنها، إنما كان رأياً أشرت به فمن شاء أخذ به ومن شاء تركه^(١).

● عن سويد بن غفلة - مخضرم من كبار التابعين توفي سنة ٨٠ هـ وعمره ١٣٠ سنة - قال: والله لا أحدثكم إلا شيئاً سمعته من علي بن أبي طالب، سمعته يقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيراً في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل إلا عن ملاء جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه القراءة، فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً! قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن نجتمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف. قلنا: نعم ما رأيت. قال - يعني علي عليه السلام -: فقل: أي الناس أفصح؟ وأي الناس أقرأ؟ قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص، وأقرأهم زيد بن ثابت فقال: ليكتب أحدهما، ويملي الآخر. ففعلاً، وجمع الناس على مصحف، قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل^(٢).

● عن النزال بن سبرة قال: سألنا علياً عن عثمان قال: ذاك امرؤ يدعى في الملاء الأعلى ذو النورين، ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه، ضمن له رسول الله ﷺ بيتاً في الجنة^(٣).

● قال علي بن أبي طالب: يا أيها الناس نبئت أنكم تكثرون في وفي عثمان، وإن مثلي ومثله كما قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ ظُلٍّ﴾

(١) مسند أحمد: ٩٢/١ إسناده حسن، وأخرجه بنحوه البزار: ٤٧٣.

(٢) المصاحف لابن أبي داود: ٢٨ - ٢٩ بإسناد صحيح، وتاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة عثمان: ٢٤٣/٣٩ - ٢٤٥، فتح الباري: ١٨/٩، موسوعة آثار الصحابة: ٥٤٧٨.

(٣) الرياض النضرة: ٦/٣، وقال: خرج ابن السمان موسوعة آثار الصحابة: ٤٥٩٥، وقال: رواه أبو نعيم وابن عساكر.

إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴿١﴾ [الحجر: ٤٧].

● لما بلغ علياً قتل عثمان ترحم عليه، وسمع بندم الذين قتلوه فتلا قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾﴾ ﴿٢﴾ [الحشر: ١٦].

● عن النعمان بن بشير قال: كنا عند علي بن أبي طالب فذكروا عثمان، فقال علي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١١﴾﴾، عثمان وأصحاب عثمان وأنا من أصحاب عثمان ﴿٣﴾.

● عن شداد بن أوس قال: لما اشتد الحصار بعثمان يوم الدار أشرف على الناس فقال: يا عباد الله، قال: فرأيت علي بن أبي طالب خارجاً من منزله معتمماً بعمامة رسول الله ﷺ متقلداً سيفه، أمامه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والأنصار حتى حملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان، فقال له علي: السلام عليك يا أمير المؤمنين، إن رسول الله ﷺ لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل المدبر، وإنني والله لا أرى القوم إلا قاتلوك فمرنا فلنقاتل، فقال عثمان: أنشد الله رجلاً رأى الله حقاً وأقر أن لي عليه حقاً أن يهريق في سبيلي ملء محجمة من دم أو يهريق دمه فيّ، فأعاد علي عليه القول فأجابه بمثل ما أجابه. قال: فرأيت علياً خارجاً من الباب وهو يقول: اللهم إنك تعلم أنا بذلنا المجهود، ثم دخل المسجد وحضرت الصلاة فقالوا له: يا أبا الحسن تقدم فصل بالناس فقال: لا أصلي بكم والإمام محصور ولكن أصلي وحدي، فصلّى وحده وانصرف إلى منزله فلحقه ابنه وقال: والله يا أبت اقتحموا عليه الدار، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، هم والله قاتلوه، قالوا: أين هو يا أبا

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره: ٣٦/١٤، ٣٧ من طرق مختلفة صحيحة، وذكره في الرياض النضرة: ٤٨/٣ ونسبه لابن السمان.

(٢) ابن كثير في البداية والنهاية: ١٩٨/٧.

(٣) ابن عساكر: ٤٦٣/٣٩.



الحسن؟ قال: في الجنة والله زلفى، قالوا: وأين هم يا أبا الحسن؟ قال: في النار والله، ثلاثاً^(١).

● عن محمد بن حاطب قال: سألت علياً في عثمان فقال: هو من الذين آمنوا، ثم اتقوا، ثم آمنوا، ثم اتقوا^(٢).

● قال علي: كان عثمان ؓ خيرنا وأوصلنا وأشدنا حياءً، وأحسننا طهوراً وأتقانا للرب عز وجل^(٣).

● إن علياً ؓ لم يعلم قتلة عثمان بأعيانهم فقال: «والله لوددت أن بني أمية رضوا لنفلناهم خمسين رجلاً من بني هاشم يحلفون ما قتلنا عثمان ولا نعلم له قاتلاً»^(٤).

● قال علي: «اللهم أحلل بقتلة عثمان خزيًا»^(٥).

● قال عبدالرحمن بن أبي ليلى: رأيت علياً رافعاً حضنيه يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان^(٦).

● عن محمد بن الحنفية أن علياً قال يوم الجمل: لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل^(٧).

● عن ابن عباس: قال علي يوم قتل عثمان: والله ما قتلت ولا أمرت بقتله ولا مالات ولا رضيت، ولقد نهيت فلم يسمعوا مني^(٨).

(١) الرياض النضرة: ٦٨/٣.

(٢) أحمد في الفضائل: ٧٧٠ بإسناد صحيح.

(٣) ابن كثير في البداية والنهاية: ٢٠٢/٧.

(٤) السنن لسعيد بن منصور: ٣٢٥/٢، رقم: ٢٩٤٢ بإسناد صحيح، وابن عساكر: ٤٥١/٣٩.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٧٧/١٥ بإسناد صحيح.

(٦) أحمد في الفضائل: ٧٢٧ بإسناد حسن، والحاكم: ١٠٣/٣، الطبقات: ٨٣/٣.

(٧) أحمد في الفضائل: ٧٣٣ بإسناد صحيح، الرياض النضرة: ٧٩/٣، وقال: خرجه ابن السمان.

(٨) البداية والنهاية: ٢٠٢/٧، وقال ابن كثير: ثبت ذلك عنه من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث.

● خطب علي فقطع الخوارج عليه خطبته فنزل فقال: إن مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة: أحمر وأبيض وأسود ومعهم في أجمة أسد؛ فكلما أراد قتل أحدهم منعه الآخران، فقال للأسود والأحمر: إن هذا الأبيض قد فضحنا في هذه الأجمة فخلياً عنه حتى آكل، فخلياً عنه فأكله، ثم كان كلما أراد أحدهما منعه الآخر فقال للأحمر: إن هذا الأسود قد فضحنا في هذه الأجمة، وإن لوني على لونك فلو خليت عنه أكلته، فخلياً عنه الأحمر فأكله، ثم قال للأحمر: إني آكلك، فقال: دعني حتى أصبح ثلاث صبيحات فقال: دونك، فقال: ألا إني إنما أكلت يوم أكل الأبيض ثلاثاً فلو أني نصرته لما أكلت، ثم قال علي: وإنما أنا وهنت يوم قتل عثمان، ولو أني نصرته لما وهنت، قالها ثلاثاً^(١).

● عن أبي سعيد قال: رأيت غلاماً ما أدري غلام هو أم جارية، ما رأيت أحسن منه جالساً إلى جنب علي بن أبي طالب فقلت له: عافاك الله!! من هذا الفتى إلى جانبك؟ قال: هذا عثمان بن علي، سميت به عثمان بن عفان، وقد سميت بعمر وبالعباس عم رسول الله ﷺ وسميت بخير البرية محمد ﷺ. وأما حسن وحسين ومحسن فإنما سماهم رسول الله ﷺ وعق عنهم وحلق رؤوسهم وتصدق بزنتها ذهباً وأمر بهم فسموا^(٢).

أقوال الخليفة الراشد

علي بن أبي طالب ﷺ عن نفسه

● عن قيس بن عباد قال: سمعت علياً يوم الجمل يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان، ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان، وأنكرت نفسي وجاؤوني للبيعة فقلت: ألا أستحي من الله أن أباع قوماً قتلوا رجلاً قال له

(١) رواه الطبراني وقال الهيثمي: مجمع: ٩٨/٩ فيه مجالد والأكثرون على تضعيفه وعمير

لم أعرفه، ابن عساكر: ٤٧٢/٣٩، البداية والنهاية: ٢٠٣/٧ واللفظ له.

(٢) الرياض النضرة: ٤٩/٣، وقال: خرجه ابن السمان في الموافقة.



رسول الله ﷺ: «ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة؟؟». وإني لأستحي من الله أن أبايع وعثمان قتيل في الأرض لم يدفن بعد، فانصرفوا، فلما دفن رجع الناس يسألون البيعة فقلت: اللهم إني مشفق مما أقدم عليه، ثم جاءت عزيمة فبايعت، قال: فقالوا: يا أمير المؤمنين، فكأنما صدع قلبي وقلت: اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى^(١).

● عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة (قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه) فقد كذب^(٢). فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها: «قال النبي ﷺ: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»^(٣).

● عن أبي الطفيل قال: كنت عند علي بن أبي طالب. فأتاه رجل فقال: ما كان النبي ﷺ يُسر إليك؟ قال: فغضب^(٤) وقال: ما كان النبي ﷺ

(١) الحاكم في المستدرك: ٩٥/٣ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، البداية والنهاية: ٢٠٢/٧.

(٢) فقد كذب، قال النووي: هذا تصريح من علي عليه السلام بإبطال ما تزعمه الشيعة والرافضة ويخترعونه من قولهم: إن علياً أوصى إليه النبي ﷺ بأمر كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وكنوز الشريعة، وإنه عليه السلام خص أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم. وهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة لا أصل لها. ويكفي في إبطالها قول علي عليه السلام هذا.

(٣) البخاري: ١٨٧٠، مسلم: ١٣٧٠، وأحمد: ٨٢/١.

(٤) قال محقق صحيح مسلم محمد فؤاد عبد الباقي: (فغضب): فيه إبطال ما تزعمه الرافضة والشيعة الإمامية من الوصية إلى علي، وغير ذلك من اختراعاتهم.

يسر إليّ شيئاً يكتمه الناس: غير أنه قد حدثني بكلمات أربع. قال: فقال: ما هنّ يا أمير المؤمنين؟! قال: «لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثاً، ولعن الله من غير منار الأرض»^(١).

● عن قيس بن عباد قال: قلت لعلي: «أرأيت مسيرك هذا عهد عهده إليك رسول الله ﷺ، أم رأي رأيت؟ قال: ما تريد إلى هذا؟ قلت: ديننا ديننا، قال: ما عهد إليّ رسول الله ﷺ فيه شيئاً ولكن رأي رأيت»^(٢).

● عن قيس بن عباد قال: انطلقت أنا والأشتر إلى علي، فقلنا: هل عهد إليك نبي الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس عامة؟ قال: لا، إلا ما في كتابي هذا، قال: وكتاب في قراب سيفه فإذا فيه: المؤمنون تكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ألا لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين^(٣).

● عن قيس بن عباد قال: قال علي بن أبي طالب: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد إليّ رسول الله ﷺ عهداً لجالدت عليه، ولم أترك ابن أبي قحافة يرقى درجة واحدة على منبره^(٤).

● قال علي: «ليحبني قوم حتى يدخلوا النار في حبي وليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي»^(٥).

(١) صحيح مسلم: ١٩٧٨، مسند أحمد: ١١٩/١.

(٢) مسند أحمد: ١٤٩/١، صحيح أبي داود: ٤٦٦٦، وقال أحمد شاكر والألباني: صحيح الإسناد.

(٣) مسند أحمد: ١٢٣/١، صحيح النسائي: ٤٤١٢، ٤٤٢١، وصحيح إسناده أحمد شاكر والألباني. قلت: والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، منها ما رواه أبو جحيفة في صحيح البخاري: ١١١، ٦٩٠٣، والحاثر بن سويد في مسند أحمد بإسناد صحيح: ١٥١/١.

(٤) كنز العمال: ١٤١٥٣، وموسوعة آثار الصحابة: ٥٣٧٥، وقالوا: رواه العشاري.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة: ١٣٨٢، أحمد في الفضائل: ٩٥٣، وقال محققه: إسناده صحيح.



- قال علي: «يهلك فيّ رجلان: مفرط غال ومبغض»^(١).
- قال علي: «يهلك فيّ رجلان: مفرط في حبي ومفرط في بغضي»^(٢).
- قال علي: «اللهم إني قد سئمتهم وسئمونني، ومللتهم وملئوني، فأرحني منهم وأرحهم مني، فما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم، ووضع يده على لحيته»^(٣).
- عن عبدالله بن سبيع قال: سمعت علياً يقول: لتخضبني هذه من هذا فما ينتظر بي الأشقي؟ قالوا: يا أمير المؤمنين فأخبرنا به نبير عترته قال: إذا تالله تقتلون بي غير قاتلي، قالوا: فاستخلف علينا، قال: لا، ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ^(٤).
- عن علي يوم طعنه ابن ملجم أوصى بقاتله خيراً فقال: «إنه أسير فأحسنوا نزله وأكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، وإن مت فاقتلوه قتلي ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين»^(٥).

الأقوال الحسنة الماثورة من الخلفاء الراشدين الثلاثة

في علي بن أبي طالب رضي الله عنه

- عن الشعبي أن أبا بكر نظر إلى علي بن أبي طالب فقال: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة من نبيهم ﷺ، وأعظمهم عنه غناء (أي نفعاً

(١) أحمد في الفضائل: ٩٦٤، وقال محققه: إسناده حسن.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة: ١٣٨٣، ١٣٨٥.

(٣) مصنف عبدالرزاق: ١٥٤/١٠ بسند صحيح، الطبقات: ٣٤/٣، مجمع: ١٣٧/٩.

(٤) مسند أحمد: ١٣٠/١، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٥) الطبقات: ٣٥/٣، الحاكم: ١٤٤/٣، ٤٧٥٤، قال محققه: فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف، ومحمد بن يونس وهو كذاب.

بسبب الأخذ عن نبيه ﷺ) وأحفظهم عنده منزلة فليُنظر إلى علي بن أبي طالب، فقال علي: لئن قال هذا إنه لأرأف الناس، وإنه لصاحب رسول الله ﷺ في الغار، وإنه لأعظم الناس غناء عن نبيه ﷺ في ذات يده^(١).

● قال عمر بن الخطاب: لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيئها أحب إلي من إعطاء حمر النعم: جوار رسول الله ﷺ في المسجد، والراية يوم خيبر، والثالثة نسيها سهل أحد رواة هذا الأثر^(٢).

● قال عمر رضي الله عنه: «أفضانا علي»^(٣).

● عن سعيد بن المسيب قال: «كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن»^(٤).

● عن حريث بن سليم قال: «سمعت علياً لبى بالحج والعمرة فبدأ بالعمرة فقال له عثمان: إنك ممن ينظر إليه، فقال له علي: وأنت ممن ينظر إليك»^(٥).

● روي أن عمر أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر فقال علي: إن الله تعالى يقول: ﴿وَحَمَلُهُمْ وَفَصَلُّهُمْ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ويقول: ﴿وَفَصَلُّهُمْ فِي عَامَيْنِ﴾ فالحمل ستة أشهر والفصال في عامين، فترك عمر رجمها وقال: لولا علي لهلك عمر^(٦).

(١) الرياض النضرة: ١٣٠/١، وقال: خرج ابن السمان.

(٢) أحمد في الفضائل: ١١٤٣، وقال محققه: إسناده صحيح، مجمع: ١٢٠/٩، وفيه ذكر الثالثة وهي تزويجه فاطمة بنت الرسول ﷺ، الحاكم في المستدرک: ٤٦٩٥.

(٣) صحيح البخاري: ٤٤٨١.

(٤) أحمد في الفضائل: ١١٠٠، وقال محققه: إسناده ضعيف، ولكن رواه ابن عبد البر في الاستيعاب من طريق القواريري.

(٥) موسوعة آثار الصحابة: ٦٣٨٤، وقال: رواه ابن أبي شيبة.

(٦) الرياض النضرة: ١٦١/٢، وقال: أخرجه ابن السمان.



الاقوال الحسنة الماثورة من أبناء الخلفاء الراشدين في الخلفاء الراشدين الأربعة المشهود لهم بالجنة

● اخترت في هذا الباب أقوال أم المؤمنين عائشة بنت الصديق زوجة الرسول ﷺ، وقد قال عنها الرسول ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»^(١)، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وقد قال عنه الرسول ﷺ: «إن عبدالله رجل صالح»^(٢)؛ والحسن بن علي بن أبي طالب سبط الرسول ﷺ، وقد قال عنه الرسول ﷺ: «ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين»^(٣).

□ أقوال أم المؤمنين عائشة

● عن عبدالله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت: عمر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح، قال: قلت: ثم من؟ قال: فسكتت^(٤).

● عن أبي مليكة قال: سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلف؟ قالت: أبو بكر، ثم قيل لها: من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة، ثم انتهت إلى ذا^(٥).

● عن عائشة قالت: قبض النبي ﷺ فارتدت العرب واشربأب النفاق بالمدينة فلو نزل بالجبال الرواسي ما نزل بأبي لهاضها، فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار بأبي بحظها وعنائها، وكانت تقول مع هذا، ومن رأى عمر بن

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه مسلم والترمذي.

(٣) رواه البخاري.

(٤) صحيح الترمذي للألباني: ٣٩/٩.

(٥) صحيح مسلم: ٢٣٨٥، أحمد في الفضائل: ٢٠٤ بإسناد صحيح، الطبقات: ١٨١/٣.

الخطاب عرف أنه خلق غناء للإسلام، كان والله أحوذياً نسيج وحده قد أعدّ للأمور أقرانها^(١).

● عن عائشة، قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت: قلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف «أي سريع الحزن والبكاء» وإنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر!! فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت: فقلت لحفصة: قولي له: إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر!! فقالت له، فقال رسول الله ﷺ: «إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت: «فأمروا أبا بكر يصلي بالناس، قالت: فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله ﷺ من نفسه خفة، فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض، قالت: فلما دخل المسجد سمع أبو بكر حسه، ذهب يتأخر، فأوماً إليه رسول الله ﷺ قم مكانك. فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر، قالت: فكان رسول الله ﷺ يصلي بالناس جالساً وأبو بكر قائماً يقتدي أبو بكر بصلاة النبي ﷺ ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر»^(٢).

● عن جابر بن عبد الله قال: قيل لعائشة: إن ناساً يتناولون أصحاب رسول الله ﷺ حتى أنهم ليتناولون أبا بكر وعمر فقالت: أتعجبون من هذا؟ إنما قطع عنهم العمل فأحب الله أن لا يقطع عنهم الأجر^(٣).

(١) أحمد في الفضائل: ٦٨، وقال محققه: إسناده صحيح، مجمع البحرين في زائد المعجمين: ٣٦٢٨، مجمع: ٥٠/٩، ابن عساكر: ٢٧٠/٣٠.

(٢) صحيح مسلم: ٤١٨، وفي رواية صحيح البخاري: ٤٤٤٥ زيادة أنها قالت: لقد راجعت رسول الله ﷺ في ذلك، وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي: أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً، ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه إلا تشاءم الناس به، فأردت أن يعدل ذلك رسول الله ﷺ عن أبي بكر.

(٣) ابن عساكر: ٣٨٧/٤٤.



● عندما طعن عمر وهو على فراشه قال لعبدالله بن عمر: انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإنني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسلم واستأذن ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسه، ولأوثرته به اليوم على نفسي^(١).

● عن عائشة قالت: ما زلت أضع خماري وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه. فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جداراً فتفضلت بعد^(٢).

● عن عائشة قالت: «زَيَّنُوا مجالسكم بالصلاة على النبي ﷺ وبذكر عمر»^(٣).

● عن عائشة قالت: «إذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بعمر»^(٤).

● قالت عائشة: اسمعوا نحدثكم عما جئتمونا له: إنكم عتبتم على عثمان في ثلاث خلال: في إمارة الفتى «يعني الوليد بن عقبة» وموضع الغمامة «ولعل المراد منه حمية الحمى» وضربه بالسوط والعصا. حتى إذا مصتموه موص الثوب بالصابون عدوتم عليه^(٥).

● قالت عائشة: «كان عثمان أحسنهم فرجاً وأوصلهم للرحم»^(٦).

(١) البخاري: ٣٧٠٠.

(٢) الطبقات: ١٧٢/٣.

(٣) ابن عساکر: ٣٨٠/٤٤.

(٤) ابن عساکر: ٣٨٠/٤٤.

(٥) أحمد في الفضائل: ٧٢٦، وقال محققه: إسناده صحيح، الطبقات: ٨٢/٣.

(٦) المصنف لابن أبي شيبه: ١٢٠٧٩، الاستيعاب لابن عبد البر: ٧٤/٢، وانظر أحمد في الفضائل: ٧٢٦/٣.

● عن الأسود قال: ذكر عند عائشة أن النبي ﷺ أوصى إلى علي. فقالت: من قاله؟ لقد رأيت النبي ﷺ وإني لمسندته إلى صدري، فدعا بطست فانحنث (أي مال وسقط) فمات فما شعرت. فكيف أوصى لعلي؟!^(١)

● عن عائشة رضي الله عنها حينما جاءها عبدالله بن شداد يخبرها عن القوم الذين قتلهم علي رضي الله عنه (أي الخوارج الذين فيهم ذو الثدي) فقالت له عائشة: يا ابن شداد فقد قتلهم؟ فقال: والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم واستحلوا أهل الذمة، فقالت: الله؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان، قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه؟ يقولون: ذو الثدي وذو الثدي قال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك. قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله، قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا، قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله علياً إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث^(٢).

● عن شريح بن هانئ، قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: سل علياً فإنه أعلم بهذا مني، كان يسافر مع رسول الله ﷺ، قال: فسألت علياً فقال: قال رسول الله ﷺ: «للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، وللمقيم يوماً وليلة»^(٣).

(١) البخاري: ٤٤٥٩ واللفظ له، مسلم: ١٦٣٦.

(٢) أحمد في المسند: ٨٦/١، وقال أحمد شاکر: إسناده حسن.

(٣) صحيح مسلم: ٢٧٦، أحمد في المسند: ٩٦/١، ابن خزيمة: ١٩٥.



□ أقوال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

● عن ابن عمر قال: كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان^(١).

● عن ابن عمر قال: كنا نقول في زمن النبي ﷺ: رسول الله خير الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر. ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، زوجته رسول الله ﷺ ابنته وولدت له، وسد الباب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر^(٢).

● عبدالله بن عمر قال حين حصر عثمان: إن رسول الله ﷺ قبض فنظر المسلمون خيبرهم فاستخلفوه وهو أبو بكر، فلما قبض أبو بكر نظروا خير المسلمين فاستخلفوه وهو عمر، فلما قبض عمر نظر المسلمون خيبرهم فاستخلفوه وهو عثمان، فإن قتلتموه فهاتوا خيراً، فوالله ما أرى أن تفعلوه^(٣).

● قال عبدالله بن عمر: لقد عبت على عثمان أشياء لو أن عمر فعلها ما عبتوها^(٤).

● أن رجلاً أتى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن ما قولك في علي وعثمان؟ قال: أما عثمان فكان الله عفا عنه، وأما أنتم فكرهتم أن يعفو عنه، وأما علي فابن عم رسول الله ﷺ وختنه، وأشار بيده فقال: هذا بيته حيث ترون^(٥).

(١) البخاري: ٣٦٥٥، ٣٦٩٨، صحيح أبي داود: ٤٦٢٨ واللفظ له.

(٢) أحمد في المسند: ٢٧/٢، قال أحمد شاكراً: إسناده صحيح، المقصد العلي: ١٣٢٨، مجمع: ١٢٠/٩.

(٣) أحمد في الفضائل: ٢٩٧/١، وفيه محمد بن يزيد الرفاعي ضعيف، والطبراني في الكبير: ٣١٩/١٢، وقال الهيثمي: علي بن حسين العطار لم أعرفه، وهناك متابع لأحمد رواه الأصبهاني ٢١٣.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة: ١٢٠٩٦.

(٥) صحيح البخاري: ٤٥١٥.

● وفي رواية أخرى: فسأله عن عثمان فذكر محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك. انطلق فاجهد على جهدك^(١).

● جاء رجل إلى ابن عمر فقال: إني سائلك عن شيء أتحدثني؟ قال: أنشدك بحرمة هذا البيت، أتعلم أن عثمان بن عفان فرّ يوم أحد؟ قال: نعم، قال: فتعلمه قد تغيب عن بدر فلم يشهدا؟ قال: نعم، قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدا؟ قال: نعم، قال: فكبر. قال ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه، أما فراره يوم أحد، فأشهد أن الله عفا عنه، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه»، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبي ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان فضرب بها على يده. فقال: هذه لعثمان». اذهب بهذا الآن معك^(٢).

● قال ابن عمر: إنا والله ما نعلم عثمان قتل نفساً بغير حق ولا جاء من الكبائر شيئاً. ولكن هو هذا المال فإن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطاه أولي قرابته سخطتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميراً إلا قتلوه^(٣).

(١) صحيح البخاري: ٣٧٠٤.

(٢) صحيح البخاري: ٤٠٦٦.

(٣) أحمد في الفضائل: ٦٤، وقال محققه: إسناده صحيح، مجمع: ٥٩/٩، ابن عساكر: ١٦٠/٣٩.



● لبس ابن عمر الدرع مرتين يوم الدار للدفاع عن عثمان فأبى عثمان، فقال: صحبت رسول الله ﷺ وعرفت له حق الرسالة وحق النبوة، وصحبت أبا بكر، فعرفت له حق الولاية، وصحبت عمر فكنت أعرف له حق الوالد وحق الولاية، وأنا أعرف لك مثل ذلك، فقال له عثمان: جزاكم الله خيراً من أهل بيت أقعد في بيتك حتى يأتيك أمري^(١).

● كان المغيرة بن الأخنس قد أشار على عثمان بن عفان أن يخلع نفسه لثلاث يقتله الخارجون عليه، وقد سأل عثمان عبد الله بن عمر عن رأي المغيرة، فنصحه بأن لا يخلع نفسه من الخلافة. قال له ابن عمر: إذا خلعتها أمخلد أنت في الدنيا؟ قال: لا، قال: فإن لم تخلعها هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال: لا، قال: فهل يملكون لك جنة أو ناراً؟ قال: لا، قال: فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمصكه، فتكون سنة كلما كره قوم خليفتهم أو إمامهم قتلوه^(٢).

● سأل رجل ابن عمر فقال: أخبرني عن علي، قال: إذا أردت أن تسأل عن علي فانظر إلى منزله من منزل رسول الله ﷺ، هذا منزله وهذا منزل رسول الله ﷺ، قال: فإني أبغضه، قال: أبغضك الله^(٣).

● عن ابن عمر أنه قال: «ما أساء عليّ شيء إلا أنني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية وعلى صوم الهواجر»^(٤).

□ أقوال الحسن بن علي بن أبي طالب ؓ :

● لما حصر عثمان قال علي للحسن: ائت ابن عمك، فاتاه

(١) ابن عساکر: ٣٩٤/٣٩.

(٢) أحمد في الفضائل: ٧٦٧، خليفة بن خياط: ١٧٠، الطبقات: ٦٦/٣، ابن عساکر: ٣٥٦/٣٩، إسناده صحيح.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة: ١٢١١٦.

(٤) الرياض النضرة: ٢٢٩/٣.

الحسن بن علي، فقال له عثمان: ما جاء بك يا ابن أخي؟ قال: جئت لأفبي بيعتك، قال: يا ابن أخي أنت منها في حل^(١).

● عن أبي هريرة قال: جاء الحسن بن علي بن أبي طالب، فقال: جئتك يا أمير المؤمنين أقاتل معك، فأمرني بأمرك، فالتفت عثمان إليه، قال: انصرف مأذوناً لك مأجوراً غير مأزور، جزاكم الله من أهل بيت خيراً^(٢).

● دخل الحسن بن علي على عثمان وهو محصور قال: يا أمير المؤمنين أنا طوع يدك فمرني بما شئت، فقال له عثمان: يا ابن أخي ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتي الله بأمره، فلا حاجة لي في هراقة الدماء^(٣).

● جاء الحسن بن علي إلى أبيه في الطريق وهو سائر من المدينة إلى البصرة فقال له: لقد نهيتك فعصيتني، تقتل غداً بمضيعة لا ناصر لك. فقال له علي: إنك لا تزال تحن عليّ حنين الجارية، وما الذي نهيتني عنه فعصيتك؟ فقال: ألم أمرك قبل مقتل عثمان أن تخرج منها لئلا يقتل وأنت بها، فيقول قائل أو يتحدث متحدث؟ ألم أمرك أن لا تباع الناس بعد قتل عثمان حتى يبعث إليك أهل كل مصر يبيعهم؟ وأمرتك حين خرجت هذه المرأة وهذان الرجلان أن تجلس في بيتك حتى يصطلحوا فعصيتني في ذلك كله؟ فقال له علي: أما قولك أن أخرج قبل مقتل عثمان فلقد أحيط بنا كما أحيط به، وأما مبايعتي قبل مجيء بيعة الأمصار فكرهت أن يضيع هذا الأمر، وأما أن أجلس وقد ذهب هؤلاء إلى ما ذهبوا إليه، فتريد مني أن أكون كالضبع التي يحاط بها ويقال ليست هاهنا، حتى يشق عرقوبها

(١) ابن عساکر: ٣٩١/٣٩.

(٢) ابن عساکر: ٣٩٧/٣٩.

(٣) أحمد في الفضائل بإسناد صحيح، الرياض النضرة: ٨٨/٣.



فتخرج، فإذا لم أنظر فيما يلزمني في هذا الأمر ويعينني فمن ينظر فيه^(١).

● عن الحسن بن علي قال: لا أقاتل بعد رؤيا رأيته، رأيت النبي ﷺ واضعاً يده على العرش، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على النبي ﷺ، ورأيت عمر واضعاً يده على أبي بكر، ورأيت عثمان واضعاً يده على عمر، ورأيت دماً دونهم. فقلت: ما هذا الدم؟ قيل: دم عثمان يطلب الله به^(٢).

● عن عمرو بن حبيش قال: خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه ويعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم من عطائه كان يرصدها لخدام أهله^(٣).

● عن عاصم بن ضمرة قال: قلت للحسن بن علي: إن الشيعة يزعمون أن علياً يرجع، قال: كذب أولئك الكذابون، لو علمنا ذاك ما تزوج نسائه ولا قسمنا ميراثه^(٤).

الأقوال الحسنة الماثورة من ذرية علي بن أبي طالب

في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ

● عن أبي قتادة قال: دخلت على عثمان وهو محصور أنا ورجل من قومي نستأذنه في الحج، فأذن لنا، فلما خرجت استقبلني الحسن بن علي بالباب فدخل وعليه سلاحه، فرجعت معه، فدخل فوقف بين يدي عثمان،

(١) البداية والنهاية: ٢٤٥/٧.

(٢) ابن عساکر: ٤٨٥/٣٩.

(٣) أحمد في الفضائل: ٩٢٢، والمسند: ١٩٩/١ بإسناد صحيح، وابن حبان موارد: ٢٢١١، مجمع: ١٤٦/٩.

(٤) أحمد في الفضائل: ١٢٢٦، المسند: ١٤٨/١ وإسناده حسن، الطبقات: ٣٩/٣، البداية والنهاية: ١٥/٨.

قال: يا أمير المؤمنين، ها أنا ذا بين يديك، فمرني بأمرك، فقال له عثمان: يا ابن أخي، وصلتك رحم، إن القوم ما يريدون غيري، والله لا أتوقى بالمؤمنين، ولكن أوقى المؤمنين بنفسي، فلما سمعت ذلك منه قلت: يا أمير المؤمنين إن كان من أمرك كون فما تأمرنا؟ قال: انظر ما اجتمعت عليه أمة محمد ﷺ فإن الله لا يجمعهم على ضلالة، كونوا مع الجماعة حيث كانت^(١).

● عن أبي قلابة قال: جاء الحسن بن علي بن أبي طالب إلى عثمان بن عفان فقال: اخترط سيفي. قال: لا أبرأ الله إذاً من دمك، ولكن ثم سيفك وارجع إلى أبيك^(٢).

● عن الحسن بن محمد بن الحنفية (أي ابن علي بن أبي طالب) قال: يا أهل الكوفة اتقوا الله ولا تقولوا في أبي بكر وعمر ما ليس له أهل، إن أبا بكر الصديق كان مع رسول الله ﷺ في الغار ثاني اثنين، وإن عمر أعز الله به الدين^(٣).

● عن الفضيل بن مرزوق يقول: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل يغلو فيهم: «ويحكم! أحبونا الله! فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا! فلو كان الله نافعاً أحداً بقرابة من رسول الله ﷺ بغير طاعة، لنفع بذلك أباه وأمه! قولوا فينا الحق، فإنه أنفع فيما تريدون، ونحن نرضى به منكم»^(٤).

● عن جعفر بن عون، ثنا فضيل بن مرزوق، قال: سمعت الحسن بن

(١) عبدالرزاق الصنعاني في المصنف: ٤٤٧/١١، وابن عساكر: ٤٠٠/٣٩، وقد رواه أحمد في الفضائل قريباً منه بإسناد صحيح: ٧٥٣.

(٢) ابن أبي شيبه في المصنف: ٢٢٤/١٥، والأثر حسن إن صح سماع أبي قلابة من الحسن.

(٣) فضائل الصحابة للدارقطني: ٥٧، وقال محققه: إسناده حسن، ابن عساكر: ٣٧٨/١٣.

(٤) نسب قریش: ٤٩.



الحسن وسأله رجل: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه؟» قال لي: بلى، والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمارة والسلطان لأفصح لهم بذلك، فإن رسول الله ﷺ كان أنصح للمسلمين لقال: يا أيها الناس هذا ولي أمركم والقائم عليكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا، والله لئن كان الله ورسوله اختار علياً لهذا الأمر وجعله القائم للمسلمين من بعده، ثم ترك علي أمر الله ورسوله لكان علي أولى من ترك أمر الله وأمر رسوله^(١).

قال البيهقي: ورواه شعبة بن سوار عن فضيل ابن مرزوق قال: سمعت الحسن بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يتولاهم فذكر قصة ثم قال: ولو كان الأمر كما يقولون أن الله ورسوله اختار علياً لهذا الأمر وللقيام على الناس بعد رسول الله ﷺ، إن كان علي لأعظم الناس خطيئة وجرحاً في ذلك إذ ترك أمر رسول الله ﷺ، يعني فلم يمض لما أمره أو يعذر فيه إلى الناس، قال: فقال له الرافضي: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه؟» فقال: أما والله إن رسول الله ﷺ لو كان يعني بذلك الإمارة والسلطان، والقيام على الناس بعده لأفصح لهم بذلك، كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت، ولقال لهم: إن هذا ولي أمركم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوه، فما كان من وراء هذا شيء، فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله ﷺ^(٢).

● قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيداً فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك، قال: بل أتولاهما، قالوا: إذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم الرافضة، وأما الزيدية فقالوا بقوله وحاربوا معه. (قلت: هو زيد بن علي بن الحسين)^(٣).

(١) تاريخ ابن عساكر: ٦٩/١٣.

(٢) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب: ٢٣٢٣/٥، والزيادة منه. قلت: قد جمع

الفقرتين ابن سعد في الطبقات: ٣١٩/٥، ٣٢٠.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣٩٠/٥، نسب قريش: ٦١.

- قال زيد بن علي بن الحسين: البراءة من أبي بكر وعمر هي البراءة من علي (١).
- قال زيد بن علي بن الحسين: أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر (٢) لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر (٣) في ذلك.
- سئل علي بن الحسين عن أبي بكر وعمر (٤) ومنزلتهما من رسول الله (٥) فقال: بمنزلتهما منه الساعة.
- عن يحيى بن سعيد قال: سمعت علي بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته، وكان يقول: يا أيها الناس، أحبونا حب الإسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً (٦).
- عن علي بن الحسين قال: أتاني نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر، ثم ابتركوا (أي شتموا وتنقصوا) في عثمان، فلم يتزكوا؛ فلما فرغوا قال لهم علي بن الحسين: ألا تخبروني أنتم المهاجرون الأولون ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الحشر: ٨]. قالوا: لا. قال: فأنتم ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]. قالوا: لا. قال: أما أنتم، قد برأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ...﴾ [الحشر: ١٠].
- قال أبو جعفر الصادق: من جهل فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة (٧).

(١) البلاذري: ١٥٨، فضائل الصحابة للدارقطني: ٥٠، وقال محققه: الأثر حسن لغيره، تهذيب سير أعلام النبلاء: ٥٠٣/٣.
 (٢) فضائل الصحابة للدارقطني: ٥٢، وقال محققه: إسناده حسن.
 (٣) أحمد في فضائل الصحابة: ٢٢٣، وقال محققه: صحيح، سير أعلام النبلاء: ٣٩٥/٤، ابن عساكر: ٣٨٢/٤.
 (٤) نسب قريش: ٥٨، سير أعلام النبلاء: ٣٨٩/٤.
 (٥) أحمد في الفضائل: ١٠٧، وقال محققه: إسناده حسن.



- قال أبو جعفر الصادق: كان قتل عثمان على غير وجه الحق^(١).
 - قال جعفر الصادق بن محمد الباقر: برىء الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر^(٢).
 - عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر وجعفر عن أبي بكر وعمر عليهما السلام فقالا لي: «يا سالم تولّهما وأبرأ من عدوّهما فإنهما إمامي هدى»^(٣).
 - عن سالم بن أبي حفصة قال: قال لي جعفر بن محمد الباقر: يا سالم! أيسبّ الرجل جده؟ أبو بكر عليه السلام جدي، لا نالتني شفاعة محمد عليه السلام يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوّهما^(٤).
 - عن جعفر بن غياث قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو شفاعة علي عليه السلام شيئاً إلا وأرجو من شفاعة أبي بكر مثله، ولقد ولدني مرتين^(٥).
 - قلت: تزوج القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ابنة عمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فولدت له أم فروة. وأم فروة هذه تزوجها محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فولدت له
-
- (١) البداية والنهاية لابن كثير: ٢٠٥/٧.
- (٢) أحمد في الفضائل: ١٤٤، وقال محققه: إسناده صحيح.
- (٣) أحمد في الفضائل: ١٧٦، وعبدالله في السنة: ١٣٠٢، الدارقطني في الفضائل: ٢٨، وقال محققه: إسناده حسن، وابن عساكر: ٢٨٥/٥٤.
- (٤) عبدالله في السنة: ١٣٠٣، اللالكائي: ٢٤٦٥/٧، الدارقطني في الفضائل: ٣٣، وقال محققه: إسناده حسن، وابن عساكر: ٢٨٥/٥٤، والذهبي في السير: ٢٥٥/٦، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: إسناده صحيح.
- (٥) الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة: ٣٤٩/٢، وذكر نحوه ابن حجر في تهذيبه: ١٠٤، ١٠٣/٢.

- جعفر الصادق. ولهذا أبو بكر الصديق جدّه من وجهين من جهة أمه، وعلي بن أبي طالب جدّه من وجه واحد من جهة أبيه.
- عن محمد الباقر وهو أبو جعفر الصادق قال: أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول^(١).
- قال جعفر الصادق بن محمد الباقر: أنا بريء ممن ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير^(٢).



(١) ابن عساكر: ٢٥٥/١٥، والذهبي في السير: ٤٠٦/٤.
 (٢) الذهبي تاريخ الإسلام، الخلفاء الراشدون: ٢٧٤، ابن عساكر: ٣٨٧/٤٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٤٢.



الباب الثالث

التحقيق والإيضاح في أن الرسول ﷺ لم يوص بالخلافة لأحد من أصحابه ولا لعلي خاصة مقرونة بالأحاديث الصحيحة

● أن عبداً لله بن عباس أخبر: أن علي بن أبي طالب ﷺ خرج من عند النبي ﷺ في وجعه الذي توفي فيه. فقال الناس: يا أبا الحسن: كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً. فأخذ بيده العباس فقال: ألا تراه، أنت والله بعد الثلاث عبد العصا، والله إنني لأرى رسول الله ﷺ سيتوفى في وجعه، وإنني لأعرف في وجوه بني عبدالمطلب الموت، فاذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله، فيمن يكون الأمر؟ فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا، قال علي: والله لئن سألتها رسول الله ﷺ فيمنعنا لا يعطينا الناس أبداً، وإنني لا أسألها رسول الله ﷺ أبداً^(١).

التعليق: إن هذا الحوار بين العباس وعلي ﷺ في اليوم الذي توفي فيه الرسول ﷺ، فلو كان عند علي نص أو وصية أنه هو الخليفة بعد وفاة الرسول ﷺ لكان من الأجدر أن يقول علي للعباس: كيف نسأله عن هذا الأمر فيمن يكون وهو قد أوصى لي بالخلافة؟

(١) صحيح البخاري: ٤٤٤٧، ٦٢٦٦.

● عن الأسود قال: ذكر عند عائشة أن النبي ﷺ أوصى إلى علي قالت: من قاله؟ لقد رأيت النبي ﷺ وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست فانخث فمات فما شعرت، فكيف أوصى إلى علي؟^(١).

التعليق: وهذا نص آخر أن الرسول ﷺ لم يوصِ لعلي في آخر لحظة من حياته ﷺ.

● عن عمر رضي الله عنه قال: حين توفى الله نبيه ﷺ إن الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فقلت لأبي بكر: انطلق بنا، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجل مزمل بين ظهرائهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عباد، فقلت: ما له؟ قالوا: يوعك، فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دفت دافة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر. فلما سكت أردت أن أتكلم، وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد. فلما أردت أن أتكلم، قال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري، إلا قال في بديته مثلها أو أفضل منها حتى سكت.

فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي ويدي أبي عبيدة بن الجراح، وهو جالس بيننا؛ فلم أكره مما قال غيرها، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي، لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن.

(١) صحيح البخاري: ٢٧٤١، ٤٤٥٩، ومسلم: ١٦٣٦.



فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، منا أمير، ومنكم أمير، يا معشر قريش.

فكثر اللغظ وارتفعت الأصوات، حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: أبسط يدك يا أبا بكر. فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار^(١).

التعليق: اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لاختيار خليفة للمسلمين يدل دلالة واضحة بأن الرسول ﷺ لم يوص بالخلافة لأحد حيث إن الأنصار أسرع الناس باتباع الرسول ﷺ، وأخذ أبي بكر الصديق رضي الله عنه بيدي عمر وأبي عبيدة بن الجراح وقوله: قد اخترت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، فلو كان له عهد لم يجز له أن يختار. وقال القرطبي في المفهم: لو كان عند أحد من المهاجرين والأنصار نص من النبي ﷺ على تعيين أحد بعينه للخلافة لما اختلفوا في ذلك، قال: وهذا قول جمهور أهل السنة^(٢).

● قال رسول الله ﷺ: «إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً راغباً في الآخرة، وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم»^(٣).

التعليق: قول النبي ﷺ: «إن تؤمروا» دليل على أنه لم يؤمر أحداً.

● عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مات رسول الله ﷺ ولم يوص^(٤).

التعليق: هذا نص بأن الرسول ﷺ لم يوص من ابن عباس ابن عم علي رضي الله عنه.

● عن علي رضي الله عنه قال يوم الجمل: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا

(١) صحيح البخاري: ٢٤٦٢، ٦٨٣٠.

(٢) من فتح الباري: ٣٢/٧.

(٣) رواه أحمد: ١٥٧/٢ - ٨٥٩، وصححه أحمد شاكر، مجمع: ١٧٦/٥.

(٤) رواه أحمد في المسند: ٦٨/٥ - ٣١٨٩، وقال أحمد شاكر: سنده صحيح.

عهداً نأخذ في الإمارة، ولكن شيء رأيناه من قبل أنفسنا، ثم استخلف أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، فأقام واستقام، ثم استخلف عمر، رحمة الله على عمر، فأقام واستقام، حتى ضرب الدين بجرانة^(١).

● عن أبي جحيفة قال: سألت علياً عليه السلام: هل عندكم شيء ما ليس في القرآن؟ وقال مرة: ما ليس عند الناس؟ فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن، إلا فهماً يعطى رجل في كتابه وما في الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر^(٢).

● عن قيس بن عباد قال: انطلقت أنا والأشتر إلى علي، فقلنا: هل عهد إليك نبي الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس عامة؟ قال: لا^(٣).

● عن أبي وائل قال: قيل لعلي: ألا تستخلف علينا؟ قال: ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف، ولكن إن يرد الله بالناس خيراً فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم^(٤).

وقد مرّ بك سابقاً أثر عليّ حينما قال: لتخضبن هذه من هذا فمن ينتظر الأشقى... قالوا: فاستخلف علينا؟ قال: لا ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ^(٥).

التعليق: وهذه الآثار الأربعة الماضية تدل دلالة واضحة أن الرسول ﷺ لم يعهد إلى علي عليه السلام ولم يستخلفه من بعده، خلافاً لما زعمه عبدالله بن سبأ اليهودي الماكر وأتباعه من الرافضة.

(١) الفضائل لأحمد بن حنبل: ٤٧٧، وقال محققه: إسناده صحيح. وقال المباركفوري: أخرجه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة بسند حسن، تحفة الأحوذى: ٤٧٨/٦.

(٢) البخاري: ٦٩٠٣.

(٣) مسند أحمد: ١٢٣/١، صحيح النسائي: ٤٤١٢، ٤٤٢١، وصحح إسناده أحمد شاكر والألباني.

(٤) تحفة الأحوذى: ٤٧٨/٦، وقال: أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه البيهقي.

(٥) مسند أحمد: ١٣٠/١، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح: ١٠٧٨.



● عن عائشة رضي الله عنها قالت: قبض رسول الله ﷺ ولم يستخلف أحداً، ولو كان مستخلفاً أحداً لاستخلف أبا بكر وعمر^(١).

● قول عمر رضي الله عنه حينما طلب أن يختار خليفة للمسلمين بعده فقال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني (يعني أبا بكر) وإن أترك فقد ترك من هو خير مني (يعني رسول الله ﷺ)^(٢).

التعليق: وهذا نص من عمر أن الرسول ﷺ لم يستخلف.

وقد قال الإمام الحافظ ابن عبد البر^(٣): وهذا معناه أنه لم يستخلف نصاً ولا تصريحاً والله أعلم. انتهى. وقد قال النووي في شرح مسلم ٥٢٤/١٢ على هذا الحديث: وفي هذا الحديث دليل أن النبي ﷺ لم ينص على خليفة، وهو إجماع أهل السنة وغيرهم. انتهى كلام النووي.

● هناك أحاديث يظن بعض الناس أنها تفيد النص على إمامة أبي بكر رضي الله عنه، وإنما هي تدل على أن الرسول ﷺ علم من الله سبحانه وتعالى عن طريق الوحي بأن المسلمين سيجتمعون على خلافة أبي بكر لمزاياه التي لا يضارعه فيها أحد.

وختاماً.. فإن هذا عمل بشري معرض للخطأ، فما فيه من صحة وصواب فمن الله وما فيه من خطأ فمني ومن الشيطان.

هذا آخر ما أوردناه في هذه الرسالة، انتهى والله الحمد والمئة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أبو محمد عاطف بن عبد الوهاب حماد

(١) مسند أحمد: ٦٤/٦ - ٢٤٨٥٠، مسند إسحاق بن راهويه، وقال محققه: صحيح رجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين، وأخرجه النسائي في فضائل الصحابة: ١٧/٨، ومسلم في صحيحه: ١٨٥٦/٤.

(٢) البخاري: ٧٢١٨، مسلم: ١٨٢٣، وأحمد في المسند: ٤٣/١ - ٢٩٩.

(٣) في كتاب التمهيد ١٢٨/٢٢.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: البوصيري.
- الأحاديث المختارة: الضياء المقدسي.
- الإمامة والرد على الرافضة: أبي نعيم الأصبهاني.
- الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة: الدميحي.
- البداية والنهاية: الحافظ ابن كثير.
- تاريخ الإسلام عهد الخلفاء: الحافظ الذهبي.
- تاريخ بغداد: الحافظ الخطيب البغدادي.
- تاريخ الخلفاء: الحافظ السيوطي.
- تاريخ مدينة دمشق: الحافظ ابن عساكر.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والآثار: الحافظ ابن عبد البر.
- تهذيب التهذيب: الحافظ ابن حجر العسقلاني.
- جمل أنساب الأشراف: البلاذري.
- جمهرة أنساب العرب: ابن حزم.
- دلائل النبوة: البيهقي.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة: المحب الطبري.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة: الألباني.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة: الألباني.
- سنن أبي داود القسم الصحيح: الألباني.
- سنن ابن ماجه القسم الصحيح: الألباني.
- سنن الترمذي القسم الصحيح: الألباني.
- سنن الترمذي شرحه تحفة الأحوذى: المباركفوري.
- سنن النسائي القسم الصحيح: الألباني.



- السنن الكبرى: البيهقي.
- السنة: ابن أبي عاصم.
- السنة: عبدالله بن أحمد بن حنبل.
- السيرة النبوية: ابن هشام.
- سير أعلام النبلاء: الحافظ الذهبي.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: اللالكائي.
- شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز.
- شعب الإيمان: البيهقي.
- الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب: برواية البلاذري في أنساب الأشراف.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول: ابن تيمية.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته للسيوطي: تحقيق الألباني.
- صحيح البخاري مع فتح الباري: لابن حجر العسقلاني.
- صحيح مسلم: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- ضعيف الجامع الصغير وزياداته للسيوطي: تحقيق الألباني.
- الطبقات الكبرى: ابن سعد.
- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم: أبي نعيم الأصبهاني.
- فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن حنبل.
- فضائل الصحابة: النسائي.
- فضائل الصحابة: من أحاديث خيشمة الأطرابلسي.
- فضائل الصحابة ومناقبهم: الدارقطني.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم.
- كشف الخفاء ومزيل الالتباس: العجلوني.
- كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال: علاء الدين.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي.
- مجمع البحرين في زوائد المعجمين الطبراني في الصغير والأوسط: الهيثمي.
- مختصر مسند البزار: لابن حجر.
- المستدرک على الصحيحين: الحاكم.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل.
- مسند الإمام إسحاق بن راهويه.
- مصنف ابن أبي شيبة.
- المصنف: للصنعاني.
- المطالب العالية: ابن حجر.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.
- المعجم الكبير: الطبراني.
- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي: الهيثمي.
- مناقب عمر بن الخطاب: ابن الجوزي.
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: الهيثمي.
- موسوعة آثار الصحابة: السيد كسروى.
- نسب قریش: المصعب الزبيرى.

